جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع

التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب الاقصى 1912/1830

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
مباركة حفصي
فضيلة آمال شوشة

إشراف الأستاذ:
د. عبد الرحمان قفاف

السنة الجامعية
(1440هـ/1441هـ- 2019م/2020م)

جامعة عمار ثليجي بالأغواط
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية والحضارة
قسم التاريخ

الموضوع

التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب الاقصى 1912/1830

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ
تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
مباركة حفصي
فضيلة آمال شوشة

إشراف الأستاذ:
د. عبد الرحمان قفاف

السنة الجامعية
(1440هـ/1441هـ- 2019م/2020م)

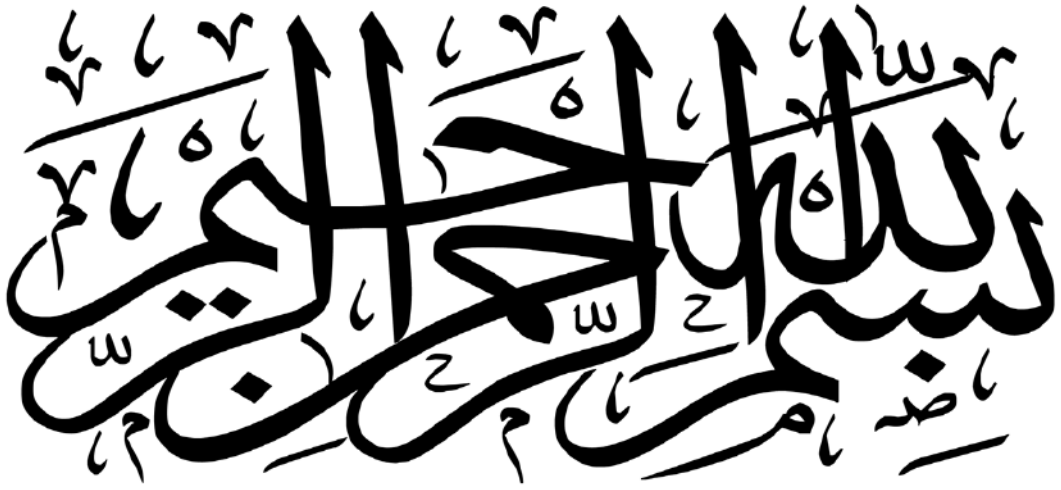
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال الله تعالى "وإن شكرتم لأزيدنكم"

من هذا المنطق نشكر الله تعالى ونحمده حمدا طيبا على توفيقه لنا ومده لنا بالعون والصبر لإنجاز هذا البحث الذي نتمنى أن يكون فيه فائدة لكل من اطلع عليه فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا والله تعالى ولي التوفيق ، كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف الدكتور: قفاف عبدالرحمان توجيهاته ونصائحه القيمة. كما نتقدم بالشكر والعرفان الاستاذ علي بوركنة و نشكر ايضا لجنة المناقشة الموقرة وإلى جميع أساتذة قسم التاريخ.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر الخاص إلى كل من ساعدنا من قريب او بعيد .

مباركة / فضيلة أمال

إهداء

الحمد لله الذي اعاننا على اتمام هذا العمل وانجازه وصل اللهم على عبدك المصطفى ونبيك المجتبى وسلم تسليما كثيرا.

الى التي اضاءت سماء روحي وأنارت درب حياتي وبقلبها الرحيم رعتني وبطيب حنانها غمرتني والتي جعلتني انسانة قوية وشجعتني ولا تزال على مواصلة الدرب فاستحقت ان تكون الجنة تحت اقدامها ادين لها بعمري امي الغالية .

الى من علمني حقيقة الحياة ومعنى الاخلاص والوفاء الى من صنع من شقائه سعادتي ومنحني دون مقابل واعز واغلى ما املك في هذا الوجود ادين له بحياتي ابي الغالي الحاج الاخظر

الى منبع فرحتي و املي و قرة عيني اخوتي :"محمد الطاهر ، " احمد التجاني "

و اخوتي الاعزاء : *سعاد ، هاجر ، سارة ، و عصافير البيت :"ياسين ، اسلام ،نذير ، محمود ، انس ،محمد ،سجود ،جواد ،حسام عائشة ،دعاء ، هيبة الله ،

- "الحمد لله رب العالمين تباركت خالقي وخالق كل شيء "

مباركة حفصي عين ماضي في 11 سبتمبر 2020

إهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

"وقل اعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله و المؤمنون "صدق الله العظيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك و لا يطيب النهار إلا بطاعتك ...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... و لا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... و لا تطيب الجنة إلا برؤيتك الله جل جلاله .

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة ... و نصح الامة .... إلى نبي الرحمة و نور العالمين .... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

إلى من كلله الله بالهيبة و الوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار إلى من غرس فيا أنبل الأخلاق ، إلى من أحمل اسمه بكل افتخار .. أرجو من الله أن يمد أخي عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار و ستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم و غدا و إلى الأبد .. "والدي العزيز " .

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب والحنان و التفاني إلى بسمة الحياة و سر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي و حنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب "أمي الحبيبة " .

الى منبع فرحتي وأملي وقرة عيني اخوتي وأخواتي الاعزاء
وإلى كل من نسيهم قلمي وحفظهم قلبي ، إلى من يعرفني من قريب أو بعيد .

فضيلة أمال

المختصرات المستعملة في الرسالة

المختصرات العربية	المختصرات باللغة الاجنبية
تر: ترجمة	*Imp : Imprimerie*
تق: تقديم	*T : Tome*
تع: تعليق	*P :Page.*
ج: جزء	*PP :pages continues.*
تح: تحقيق	
ط: طبعة	
ش. و. ن. و(ANEP): الشركة الوطنية للنشر والاشهار	
ش.و.ن.ت: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع	
ص: صفحة	
ص ص صفحتان	
د.ت.ط: دون تاريخ طبع	
د.م.ط: دون مكان طبع	
م.و.ك: المؤسسة الوطنية للكتاب	

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ان دراسة تاريخ المغرب العربي حضارياً في الفترة الحديثة، يكتسى أهمية بالغة لمعرفة طبيعة العلاقات بين دول المغارب، في حرجة من تاريخها ميزتها الاستعمار الاوربي ، وسياسته الرامية الى صهر الكيانات السياسية المغاربية في بوتقة الظاهرة الاستعمارية ومناهجها.

منذ الاستعمار الفرنسي للجزائر، بدأت ملامح التغيير تظهر بشكل جلى في مختلف مناحي الحياة، وما اتصل بها من علاقات متشعبة مع دول الجوار وخاصة المغرب الاقصى لخصوصيات جغرافية والعرقية والاقتصادية، ذلك ان المغرب العلوي شكل حلقة اساسية ومحورية عملت على تعزيز سبل التواصل بينها وبين الجزائر، وعرفت شبكة العلاقات بينهما تغيرات كبيرة متأثرة بأحداث مختلفة فتحت افاقاً لهذا البحث .

اكتست العلاقات الحضارية بين الجزائر والمغرب في الفترة ما بين 1830 الى غاية 1912 خصوصية بالغة في فترة عرفت فيها الجزائر احتلال فرنسا مباشر، عزز من سبل التواصل بشقيه الرسمي وغير الرسمي بين الجزائر والمغرب، ساهم في اضفاء الامتداد التاريخي والروحي بينهما، وعلى هذا الاساس وسم هذا البحث ب« التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب الاقصى 1830-1912 »

-دواعي اختبار الموضوع

1- الأسباب الذاتية:

ميولنا الشخصي لدراسة تاريخ الجزائر حضارياً وما ارتبط به من علاقات خارج اطار السلطة الاستعمارية، ورغبتنا في تحليل طبيعة بين القطرين لما لهما من ارتباط وتأصل.

2- **الأسباب الموضوعية:**

تعتبر العلاقات بين الجزائر والمغرب من المواضيع الحساسة لصعوبة المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها الجزائر، وارتد تأثير هذه العلاقات على المغرب، وهو العامل الذي قادنا للبحث في هذا الباب، مع تحليل طبيعة العلاقات بينهما وما هي انعكاساتها على الطرفين.

- كما جاء هذا العمل نتيجة ميلنا لتاريخ الجزائر في الفترة الاستعمارية، ولطبيعة العلاقات بين القطرين، والعوامل التي ساهمت فيها.
- التعرف على التاريخ الحضاري بين الجزائر والمغرب ومدى تأثير الادارة الاستعمارية فيها.
- الرغبة في الاطلاع على تاريخ العلاقات بين القطرين خاصة في الفترة التي تلت مقاومة الامير عبد القادر وهي فترة لم تنل قدرها من الدراسة عكس المرحلة ما بين 1832-1850
- **الأهمية العلمية للموضوع**

ان البحث في آليات التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب الأقصى، يكتسي خصوصية بالغة من حيث انه يفسر ظواهر تاريخية، بمنطلقات اجتماعية، كما انه يميز طبيعة العلاقات بين الطرفين على الصعيد الرسمي وغير الرسمي وذلك لخصوصية المرحلة التاريخية، وما ارتبط بها من شبكة للعلاقات الدولية، التي فرضت منطقها على صناع القرار السياسي بالمغرب والجزائر.

إشكالية البحث:

تتمحور إشكالية في طبيعة التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب في الفترة ما بين 1830-1912 وانعكاساته الاقليمية.

وتتفرغ هذه الإشكالية إلى اشكاليات فرعية منها :

- ما محل السلطة المغربية من احتلال الجزائر؟، وكيف تباينت مواقفها من دولة الامير عبد القادر الجزائر وخلفائه؟.
- ما موقعيه الطرف الفرنسي من التقارب الجزائري المغربي؟
- هل تأثرت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بطبيعة العلاقات السياسية المتوترة بين القطرين ؟
- **الإطار الزماني والمكاني للدراسة**

شملت هذا الدراسة فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر من 1830 إلى غاية 1911 وهي فترة حرجة جدا في تاريخ العلاقات بين القطرين، فقدت فيها الجزائر سيادتها وعملت الآلة الاستعمارية على طمس المقومات وضرب هياكل الدولة ونظمها، وفي المقابل كانت الجارة الغربية تعرف هزات اقتصاديه وضغط سياسي داخلي ومناورات ودسائس وضغط فرنسية نتيجة الاتصالات بين الجزائر والمغرب، اتصالات اقلقت الطرف الفرنسي، بل عمد الى إذكاء الصراع والدسائس والمناورات بينهما .

ولما كانت الحادثة التاريخية وليدة مشاهد تاريخية سابقة، عمدنا الى الرجوع الى طبيعة العلاقات بين القطرين في مراحل الفترة الحديثة، كأرضية معرفية مؤسسة للموضوع.

ومن جهتها شملت هذه الدراسة القطرين الجزائر والمغرب مع التركيز على الجبهة الغربية الجزائرية الحدودية، لما تمثله من حلقة مفصلية وجسرا رئيسي لحلقات التواصل بينهما.

- **المنهج المعتمد في الدراسة**

اعتمدنا في إنجاز هذه البحث على المنهج التحليلي قصد استنطاق النصوص التاريخية

ومقاربتها وتحليل الاحداث وربطها، كما اعتمدت المنهج المقارن قصد بناء مقاربة تاريخية تفسر سبل التواصل واهداف كل طرف منه.

والى جانب ذلك اعتمدت المنهج الوصفي في قراءة للنصوص ووصف الأحداث التاريخية لما يلائم وطبيعة هذا البحث.

- **الخطة المعتمدة**

رأيت أنه من المناسب الإجابة على إشكالية الدراسية عبر خطة تضمنت مقدمة، حاولت فيها الالتزام بالمعايير المنهجية التي تستوجبها الدراسات الأكاديمية.

وجاء الفصل التمهيدي تحت عنوان **ملامح العلاقات الحضارية بين القطرين قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر**، وهي فترة عرف فيها العلاقات مد وجزر وتفاوتت بين السلم والحرب والسلم الحذر، فالمغرب لم يهضم تواجد قوة عثمانية مناوئة على حدوده الشرقية، وقد اعلنت الحرب عليه في عدة محطات، وكانت تعمل الى انهاء كيان الدولة المغربية بمسمياتها المختلفة، ومن جهتها كانت الجزائر تعمل على مد نفوذ الدولة العثمانية الى المغرب الاقصى، وقد بينا ذلك من خلال الحملات العسكرية المتتالية.

وعلى صعيد كانت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، تعرف تطور وازهار بعيدة عن فتن الحكم وقلاقل السياسية.

أما الفصل الأول فجاء بعنوان **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب من (1830م – 1850م).**

وهي مرحلة حساسية جدا عرفت فيها الجزائر احتلال فرنسيا مباشرا كان وقعه كبيرا داخليا واقليميا وتباينت فيه الاحداث والمواقف الرسمية وغير الرسمية من الجبهة الغربية، لتتواصل العلاقات بمنطلقات جديدة تمليها المصالح المشتركة وحسن الجوار تارة، وتارة اخرى تمليها

الضغوطات الفرنسية على المغرب وهي سمة بارزة في طبيعة العلاقات زمن دولة الامير عبد القادر الى غاية استسلامه .

في حين تطرق الفصل الثاني : **العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب (1850م-1912م)** وشكلت محطة من محطات التواصل والتقارب سيما زمن الثورات الشعبية التي عرفتها الجزائر، وكانت الاراضي المغاربية امتداد لها، نظرا لطبيعة التلاحم وتأصل شبكة العلاقات الاجتماعية القبيلة بين القطرين، كما كانت المغرب قلعة خلفية من قلاع الثوار وقادة المقومات الشعبية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وسم الفصل الثالث: **بالعلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القطرين من (1830م-1912م)** حيث اعتبر التواصل الاجتماعي والاقتصادي رافدا اخر من روافد العلاقات بين الطرفين، وابانت من مشاهد هامة تفسر عمق التواصل والتآزر، رغم الازمات السياسية .

أما الفصل الرابع فتناول **مواطن التواصل الحضاري وأهم مؤثراته**؛ فالحركة العلمية والفكرية وانتقال العلم والعلماء وازدهار المراكز الحضارية بين البلدين او ضمورها حلقات مؤسسة لعمق العلاقات بين الجزائر والمغرب.

-نقد للمصدر والمراجع

-أ/المصادر.

- ان دراسة تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية يستوجب الوقوف على ما **كتبه محمد بن الامير عبد القادر في تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر**، يعتبر من بين اهم المصادر التاريخية للسنوات الاولى من الاحتلال، وملمح من ملامح صناعة التاريخ ورجاله، قدم معارف هامة عن اوضاع الجزائر في الفترة التي تلت الاحتلال ومحطات المقاومة في المنطقة الغربية، كما قدم مادة خبرية عن طبيعة العلاقات الحضارية

والسياسية بالخصوص بين الجزائر والمغرب، وموقف هذا الاخير من مقاومة الامير عبد القادر، وتأثير هذه العلاقة على الطرفين في محطات مختلفة.

- وقدم **الاغا بن عودة المزاري في مصنفه: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19** ، اخبار الصراع والسجال بين الجزائر وجيرانها، وهو من بين المصادر الاساسية التي يستوجب على الباحث في تاريخ العلاقات الجزائرية المغربية الرجوع اليها، لما تتضمنه من معلومات وتفسير للأحداث والمحطات التاريخية، وتحليل التداخل في تلك العلاقات بين مختلف الفاعلين على ضفتي المتوسط، وكانت افادتنا منه كبيرة خاصة فيما تعلق بطبيعة العلاقات بين دولة الامير والسلطة العلوية بالمغرب الاقصى ومحطات التقارب والقطيعة بينهما.

- **ابو عباس احمد بن خالد الناصري في الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى،** الذي يعتبر عمدة المصادر التاريخية التي يستفيد منها الباحث في دراسة تاريخ المغرب وما ارتبط به من حلقات الصراع مع الجبهة الشرقية، وتكمن أهميه البالغة في ان الناصري كان على مقربة من البلاط العلوي بالخصوص، واستفاد من كم الخزائن والنصوص المصدرية والروايات الشفوية التي صنعت أخباره، ورغم ان صاحبه كان متزلفا لحكام دولته وهو أمر طبيعي بالنظر لطبيعة الكتابة التاريخية، الا ان مصدره يعتبر من بين اهم المصادر التاريخية التي يستفيد منها الباحث في تاريخ العلاقات بين الجزائر والمغرب وخاصة في نهاية الحكم العثماني بالجزائر والمحطات التي تلته

- ومن جهته قدم **أبو عبدالله محمد بن الطيب الفاسي في رحلته المعروفة بالرحلة الحجازية** معارف تاريخية جمة، عن عمق العلاقات الثقافية والاجتماعية وحركة العلم

والعلماء ومواطن الفكر ومظاهره بين القطرين، وهو الى ذلك عارف بالعلوم والرجال والاثر، صهر خلاصة علومه في رحلته، وتعد من بين أمهات المصادر التي تؤرخ لعمق التواصل بين الجارتين، مكمن الاستفادة منها كبير خاصة في طبيعة العلاقات الفكرية بين القطرين.

-ب/ المراجع

- يأتي في مقدمة هذه المراجع ما كتبه العالم المتفنن وعمدة الشيوخ والاثر **أبو القاسم سعد الله، في الحركة الوطنية الجزائرية،** صال وجال في تاريخ الجزائر المعاصر والمقاومة الشعبية ورجالها، وقدم تحليل وتفسير ينم على علو كعب الرجل في مجاله وقد ارسي لمعالم المدرسة التاريخية الجزائرية المعاصرة ، وقد استفاد من امهات النصوص والوثائق جمع منها فصولا واسعة في حركته، وقد استفدنا منه في جوانب مختلفة من هذا العمل فيما يخص العلاقات السياسية بين القطرين .

- كما قدمت **نصيرة بواصر في رسالتها الموسومة ب مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830-1847)**، تحليلا لطبيعة العلاقات الجزائرية المغاربية بعد الاحتلال واستفادت من وثائق الارشيف المنشرة في داخل البلاد وخارجها، واستفادتنا منها كانت كبيرة خاصة فيما تعلق بطبيعة العلاقات الرسمية وغير الرسمية بين الجزائر والمغرب زمن دولة الامير .

- ومن جهته ساهم **أبوبكر القادري في مذكرات في الحركة الوطنية المغربية، (1830-1948)** مساهمة بالغة في تحليل الاحداث وتفسير الوقائع برؤية مغربية لطبيعة مسارها بين دولتي الامير وسلاطين المغرب، ورغم تعصبه لحكام دولته الا انه اسس لنصوص مذكراته من مصادر وشواهد ووثائق ارشيفية هامة حملتها مذكراته، واستفدنا منها كثيرا، في التأسيس لمقاربة تاريخية بنظرة مغربية.

- كما تعتبر مساهمة **عبد الهادي التازي في التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور إلى اليوم**، قيمة مضافة للبحث جمع فيها خلاصة فكره في مدونة ترقي بان تكون مدرسة رائدة، تتعاطي مع التاريخ باحترافية واكاديمية، ساهمت في تقديم تصورات للأحداث بين القطرين في مراحل مختلفة مع التركيز على العلاقات بين الطرفين في السنوات الاولى من الاحتلال. .

9-الدراسات السابقة:

- **عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية** (1246-1330هـ/ 1830م-1912م)

تعتبر هذه الدراسة من بين أهم الدراسات التي تناولت تاريخ العلاقات الحضارية بين الجزائر والمغرب، دراسة أكاديمية متميزة مدعمة بالنصوص الاصلية والوثائق الارشيفية، وغطت فترة البحث، الا ان استفادتنا منها كانت متأخرة لصعوبة الوصول الى هذه الرسالة .

- **ادريس بوهيلة ورسالتها الموسومة بالجزائريون في تطوان خلال القرن (13 هـ ، 19 م)** ، دراسة علمية قيمة تتطرق الى اسهام العناصر الجزائرية المختلفة في الحياة الحضارية بالمغرب الاقصى وتطوان بالخصوص كحضارة من اهم الحواضر التي تتواجد بها الجاليات الجزائرية
- **نور الدين بلعريبي ورسالته بعنوان العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر (1830- 1847)**، رسالة مقدمة لدرجة الماجستير في التاريخ لحديث والمعاصر، ساهم فيها صاحبها في تقديم تحليل للأحداث مستفيدا من كم المصادر والوثائق التي توفرت له، هذه الدراسة الجادة كانت عمدة البحث في فصله الاول.

الصعوبات البحث:

من الطبيعي في مثل هذه الدراسات أن تواجه الباحث العديد من الصعوبات ومن ذلك

- صعوبة ضبط خطة دقيقة ومناسبة الا بعد عدة محاولات.
- صعوبة الوصول الى امهات المصادر والمخطوطات التي تساعد في تحليل هذه الدراسة وبيان طبيعة العلاقات بين القطرين والعوامل المتداخلة فيها.
- صعوبة التحرك للوصول الى الوثائق الاصلية بفعل الظروف العامة التي تعرفها الجزائر والعالم ككل .

ونأمل في الأخير بأن. يحوز جهدنا هذا وقد أكتمل على ما هو عليه، على مرضاة الله والمهتمين، ونحن شاكرتين بعد الله لكل من ساهم في ذلك، وخاصة الدكتور عبد الرحمان قفاف المشرف والمنظر لهذا العمل، على الروح العلمية التي لمستها فيه والمساعدة المقدمة من طرفه، والشكر موسوم للجنة العلمية الموقرة، التي تحملت عناء المناقشة والتصويب رغم الظروف المحيطة. ونامل ان تلتمس وثمن الجهد المبذول رغم النقائص.

والحمد لله رب العالمين.

الفصل التمهيدي :

ملامح العلاقات الحضارية بين القطرين قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر

الفصل التمهيدي:

ملامح العلاقات الحضارية بين القطرين قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر

ان دراسة وتحليل العلاقات بين الجزائر وبلاد المغرب في الفترة موضوع البحث، تتطلب منا الرجوع الى جذور العلاقات بينهما في محطات مختلفة قبيل الاحتلال الفرنسي للجزائر.

ان الميزة الاساسية للعلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في الفترة الحديثة، ميزها التوتر بين الطرفين نظير الاختلافات الايديولوجية التي ميزت المرحلة، ذلك أن قيام الدولة العثمانية بالجزائر وما قابلها في المغرب الأقصى بقيام للدولة السعدية فرض حالة من التوتر والتشنج خيم على المشهد السياسي لفترة طويلة، وتميز بالتدخلات والتدخلات المضادة لأجل فرض الامر الواقع ومن ذلك نذكر:

1/العلاقات السياسية بين القطرين

عرفت العلاقات السياسية بين القطرين فترات متباينة ميزتها الحرب و السلم، والسلم الحذر نتيجة الظروف الداخلية والخارجية وهي ميزة اساسية كانت عنوان العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب .

1-1/ . العلاقات بين الجزائر والمغرب في النصف الثاني من القرن السادس عشر

تعتبر فترة النصف الاول من القرن السادس عشر مرحلة حساسية في تاريخ العلاقات بين الجزائر والمغرب، فالأحداث التاريخية ارست لخريطة سياسية جديدة حيث غدت الجزائر تابعة للدولة العثمانية واجدت نفسها في صراع تاريخي مع كيانات سياسية مختلفة ولعل من أشدها دويلات المغرب الاقصى، وعرفت حلقات الصراع بينهما مراحل مختلفة منها

- **التدخل السعدي في المغرب الجزائري (1515- 1571)**

وكان هذا التدخل يعتبر كرد فعل على قيام الدولة العثمانية في الجزائر وتنامي نفوذ الدولة السعدية ورغبتها في السيطرة على ملك بني زيان نتيجة تدهور أوضاعها[1]، ونعتقد ان هذا العمل جاء برسالة واضحة مفادها قوة الدولة السعدية ورغبتها في التموقع والنفوذ، وان عهد الوصاية زمن آل وطاس انتهي امره .

[1] عمار بن خروف: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10 هـ 16 م، ط 2، دار الأمل في الجزائر 2016، ص 169 .

- **التدخل الجزائري في المغرب الأقصى (1553- 1554)**

جاء هذا العمل العسكري كرد فعل منطقي، على التدخل السعدي في تلمسان[1] ، كما يدخل في محاولة الدولة العثمانية والجزائر فرض منطقها في المنطقة إلى جانب محاولتها القضاء على الدولة السعدية في بداية تكوينها، كما يدخل هذا العمل ضمن استراتيجية الدولة العثمانية في عثمنة بلاد المغرب وضمها لحاضرة الدولة العثمانية، وهذا ما تبينه الاحداث التاريخية المتصلة بالعمليات العسكرية واستلاء صالح باشا على فاس سنة **1553 م** [2].

- **الحملة السعدية على تلمسان صيف 1557**

جاء هذا الهجوم نتيجة تدهور أوضاع العثمانيين في المناطق الوسطى والشرقية، بعد وفاة الصالح رايس ،[3] مما عجل بمحمد الشيخ بتحريك جيوشه نحو تلمسان وإخضاعها ومن جهة أخرى يؤكد تدخلهم على الرفض الصريح للتواجد العثماني بالجزائر [4].

- **التدخل الجزائري في المغرب 1558 .**

جاء كرد فعل إنتقامي لحملة محمد الشيخ على تلمسان ورغبته في الاستقلال ، ووضع عبدالله خليفته في الحكم على المغرب بعد مقتل والده في جبل درن بالأطلس الكبير ، وعلى هذا الأساس يتبين أن حملة 1558 تدخل ضمن صراع المد والجزر الذي خيم على طبيعة العلاقات في القرن السادس عشر ، كما يدل من جهة أخرى على رغبة كل طرف في التوسع على حساب غيره ،ومن جهة أخرى تدخل على نفوذ الجزائر داخل دواليب الحكم في المغرب، ومعرفتها لثنايا وخلفيات الصراع وهذا ما يتأكد من خلال تمكن الوحدات الجزائرية من اغتيال محمد الشيخ [5] .

- **التدخل السعدي الثالث: في تلمسان 1560**

---

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 175 .

[2] ابن المفتي حسين رجب شاوش: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ت فارس كعوان، ط 1، 2009، ص 40 .

[3] الشيخ عدة: العلاقات بين الدولة العثمانية ودول المغرب الأقصى ودور الجزائر في احداث الصراع بينهما، العبر للدراسات التاريخية والأثرية المجلد 1، العدد 2 جامعة إبن خلدون، تيارت (الجزائر)، 2018، ص 249 .

[4] جلول بن قومار : معركة واد المخازن وأثرها على العلاقات المغاربية مع دول أوربا البرتغال، اسبانيا، فرنسا (986 هـ 1578 م) (1012، 1603 م)، مذكرة ماجستير، تاريخ الحديث والمعاصر، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية 2011، ص 54 .

[5] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 211 .

تزامن هذا التدخل وتجدد الصراع الجزائري الإسباني ،حيث استغل الطرف المغربي هذا الصراع لصالحه [1] وكانت مقدماته بتقرب امير فاس بالمرابطين في الجنوب المغربي إلى جانب توطيد علاقاته مع فرنسا وبريطانيا [2].

ومن هذا يتبين ان المغرب كان مصمما على وضع حد للتواجد العثماني بالجزائر ونستدل

بذلك من خلال إيعاز اعيان تلمسان ووجهائها للثورة على الحكم العثماني [3].

مهدت هذه الظروف للسيطرة السعدية على تلمسان وكان من بين نتائجها انتقال عدد كبير من الفقهاء، والعلماء حاملين معهم مختلف المخطوطات والمدونات نحو المغرب ، ورغم ذلك لم يستطع السعديون من السيطرة الطويلة على تلمسان حيث استرجعتها السلطات العثمانية سريعا بعد عمليات عسكرية بسيطة.

1-2/ العلاقات بين الجزائر والمغرب في النصف الثاني من القرن السادس عشر

عرفت العلاقات السياسية بين الطرفين توتر كبير في ظل المستجدات الداخلية والخارجية ميزتها تراجع البحرية الجزائرية بعد انكسار شوكتها في موقعة ليبانت 1571 [4] عاملا ساهم في تراجع نفوذها على الدول الاوربية [5]، مما اجبرها على اعتماد سياسة جديدة وهي تحصين الجبهة الغربية التي كانت تمثل لها الخطر البارز [6] ،هذه السياسة الجديدة للجزائر اوجدتها وجه لوجه مع الطرف المغربي .

---

[1] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص214 .

[2] مؤرخ مجهول، تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، ت : عبد الرحيم بن حادة، ط 1، 1994، دار تيمنل للطباعة والنشر، ص 27 .

[3] عمار بن خروف، المرجع السابق، ص 215 .

[4] عبدالجليل التميمي: الولايات العربية ومصادر وثائقها تونس، ب د ن، 1984، ص 99 .

[5] H . d . de Grammont : Histoire d'Alger Saus le domination Turque ,(1515 – 1830) Ernest . . L .Editeur ,Paris , 1887 , P 108 .

[6] فكاير عبدالقادر: آثار الإحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10- 12 هـ / 16 – 18 م)، رسالة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص ص 42، 46 .

على ان الطرف مغربي كانت اوضاعه تميل الى التماسك والتموقع وخاصة بعد موقعة وادي المخازن التاريخية صيف 1578 [1]، التي انتصرت فيها الدولة السعدية على البرتغال وحلفائها ونقلتها نقلة نوعية سياسيا وعسكريا وأعادت لها الثقة إقليميا[2].

والجدير بالذكر أن الجزائر قدمت يد العون عسكريا في هذه المحطة الحرجة من تاريخ المغرب، ذلك ان الجنود الاتراك هاجموا عدة قطع بحرية برتغالية في المحيط [3] ، ونعتقد ان الجزائر لم ترغب في سقوط المغرب في يد قوة اوربية مسيحية، وكانت تعمل دائما في ترك المغرب حاجزا منيعا بينها وبين القوى الصليبية، وتجنب المزيد من المتاعب في الجبهة الغربية .

بعد هذه المرحلة والتي يمكن ان تكون مرحلة تعاون تميل الى سلم حذر بين الطرفين توترت العلاقات من جديد، حيث سيرت الجزائر حملة في الفترة ما بين (1574- 1578) وحملة العلج علي اواخر القرن السادس عشر [4] ويعود سبب الصراع بالدرجة الأولى إلى نظرة السعديين الاشراف الى أحقيتهم في الملك والحكم، كونهم اصحاب النسب الشريف وان سلاطين بني عثمان اعاجم لا تصلح الخلافة فيهم [5] .

ان طبيعة العلاقات بين الطرفين في القرن السادس عشر كانت من أصعب المحطات التاريخية نظرا لحساسية المرحلة التاريخية، ومحاولة كل طرف فرض نفسه على الآخر خاصة بعد زوال الدولة الزيانية والحفصية بالمغرب الأوسط ، وزوال ملك بني مرين بالمغرب الاقصى وقيام الدولة السعدية كقوة مناوئة للتواجد العثماني بالجزائر ومهددة له .

---

[1] محمد بن تاويت: وثيقتان هامتان عن معركة وادي مخازن، دعوة الحق، العدد 8، المغرب 1، 1978، ص 50 .

[2] جلول بن قمار: معركة وادي المخازن وأثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوربا : البرتغال، اسبانيا، فرنسا 986 هـ 1578 م / 1012 هـ – 1603) رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011، ص 111 .

[3] جلول بن قمار، المرجع السابق، ص 89 .

[4] محمد السعيد بوبكر : العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر ميلادي (1119 – 1206هـ) (1708 –1792 م) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011، ص 73

[5] فهد ابن محمد السويكت: موقف الأشراف السعديين بالمغرب من مسألة الخلافة العثمانية، مجلة جامعة الملك سعود (السعودية)، المجلد 19 (1427 هـ – 2006 م)، ص 178 .

1-3/ العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب خلال القرن السابع عشر الميلادي

عرف القرن السابع عشر من الميلاد تغيرات سياسية هامة كان تأثيرها كبير على القطرين نتيجة الأوضاع الراهنة على ضفتي المتوسط و الأحداث الداخلية التي كانت تعرفها كل من الجزائر و المغرب خيمت على المشهد السياسي بينهما.

- العلاقات خلال النصف الأول من القرن 17 :

مع مطلع القرن السابع عشر عرفت العلاقات بين الطرفين نوعا من السلم الحذر ، وذلك لتموقع كلا طرف في جغرافيته وغدت الجزائر والدولة السعدية مهابة الجانب ولم تعد تجدي التدخلات المضادة إلى جانب تنامي قوة الدولة السعدية وتعاظم مواردها بعد سيطرتها على بلاد السودان[1] ورغبة الجزائر في تركها حاجزا طبيعيا للقوى الخارجية وخاصة اسبانيا والبرتغال، وتواصل الحال على ما هو عليه خلال النصف الأول من القرن السابع عشر .

بعد قيام الدولة العلوية حاول ملوكها على غرار الرشيد أخ محمد إبن الشريف إقرار السلام وترسيم الحدود وفق ماهو متفق عليه بأن يكون واد التافنة حدا فاصلا وهو ما تم منذ 1765 ، ومرد سياسة الرشيد تعود لانشغاله بإخماد الفتن والقلائل جنوب المغرب [2].

1-4/ التواصل السياسي بين الجزائر والمغرب في القرن 18 .

تحكمت العوامل التاريخية والمتغيرات الدولية في توجيه طبيعة العلاقات في القرن 18 وتميزت بعدم الإستقرار والتذبذب وعرفت الفترة سلما وسلما حذرا ، والصدام في فترات متباينة نتيجة الصراع بين القبائل الحدودية على الموارد الإقتصادية [3].

هذه الوضعية خيمت على طبيعة العلاقات إلى غاية نهاية القرن 18 بعد تأكد لكل طرف، إستحالة إخضاع الآخر وأن الصدام والصراع يستنزف الموارد والإمكانيات ولذا انشغلت الدولة العثمانية والدولة العلوية بتحصين جبهتيها الشمالية والعمل على استدباب

---

[1] ابو عباس احمد بن خالد الناصري : الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى – الدولة السعدية – تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري دار الكتاب، الدار البيضاء، ج 5، 1955، ص 99 .

[2] أمين محرز : الجزائر في عهد الآغوات (1659 – 1671)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص ص 127 128 .

[3] سفيان صغيري :العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671، 1830) مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، 2012، ص 98 .

الامن داخلياً.

1-5/ التواصل السياسي بين القطرين مابين 1800 ، 1830

مالت العلاقات إلى السلم في جل جوانبها عدا في بعض المحطات حيث حاول المغرب الاستثمار في الفتن والمشاكل الداخلية للجزائر، قصد تأليب الأوضاع على الحكم العثماني بالجزائر وبذلك استغلالهم لثورة أهالي تلمسان سنة 1815 الداعمين للثورة الدرقاوية [1] حيث شاركت بعض العناصر المغربية في تأجيج الأوضاع ودعمهم المادي والعسكري لأهالي تلمسان رغم التدخل العنيف من السلطة العثمانية[2].

ومن جهة أخرى تشير الدلائل إلى صلة المغرب بالثورة التيجانية سنة 1826 بعدما استقر القطب سيدي أحمد التجاني مؤسس الطريقة التيجانية بفاس وأنزله حاكمها المنازل وقربه إلى البلاط ودعم إبنيه محمد الكبير ومحمد الصغير الذي ارتبط اسميهما بالصراع التجاني العثماني.[3]

وعليه يمكن القول أن الصراع تحول من التدخل المباشر الى دعم الثورات والاضطرابات داخل الجزائر من طرف المغرب ، مستغلة الضعف والانحطاط الذي عرفته الجزائر اواخر العهد العثماني .

2/ العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب إلى نهاية العهد العثماني بالجزائر

2-1 العلاقات الاجتماعية :

---

[1] الغالي غربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان القرن 19، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثامن، جامعة الجزائر 1999، ص ص 56، 58 .

[2] محمد ابن يوسف الزياني : دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق : المهدي البوعبدلي، ط 1 (ش – و – ن – ت)، الجزائر 1974، ص ص 272 – 273 .

[3] عبدالقادر مسلم " أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم رابح بونار ش و ن ت، الجزائر 1974، ص 50 الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

عن خلفيات هذا الصراع وارهاصات الطرف الغربي فيه ينظر

-ARANAUD (L) .Histoire de l'ouali sidi Ahmed El – Tedjani . extrait du Kounache '. In R a n 5 1851 ;P P 468 - 461

- LIMAM (H M)T idjniya sanusiya and Mahdiya as studied in englishWorks in R.H .M. N 4 1975 P 163

عملت عدة عوامل في توطيد العلاقات بين القطرين وتوطدت اكثر في المرحلة موضوع البحث رغم توتر العلاقات السياسية في مراحل مختلفة .

وتمتد جذور هذه العلاقات إلى مراحل موغلة وتوطدت أكثر في مختلف الحقب والمراحل التاريخية الاسلامية متأثرة بعوامل سياسية واقتصادية ومن مظاهرها .

- **حركة انتقال الأفراد والجماعات بين القطرين .**

ان دراسة تاريخ العلاقات الاجتماعية بين الجزائر والمغرب في هذه المرحلة يتبين له انها أخذت عدة صور منها .

- حركة القبائل لعوامل اقتصادية
- حركة التجار والعمال
- حركة الأفراد والأسر على الحدود
- حركة قوافل الحجيج من فاس ومراكش وبلاد السوس وتافيلات نحو بلاد الحجاز عبر الجزائر ورغم اننا لا نملك احصائيات دقيقة عن حجم حركة القبائل والأفراد الا أن نصوص الرحلة تشير إلى هذه الحراك المتواصل عبر مختلف المناطق التي تمر بها خاصة المناطق الحدودية ومن بين أهم هذه الرحلات التي بدورها تعبر عن طبيعة التواصل الحضاري الثقافي نذكر
- ماء الموائد : لعبد الله بن محمد العياشي والمعروفة بالرحلة العياشية 1661 – 1663[1]

وتعتبر من أهم المصادر التي حملت مظاهر التواصل الثقافي بين القطرين [2]

إلى جانب الرحلة الناصرية 1709 – 1710 لناصر الدرعي [3] وضمنها مظاهر وشواهد اجتماعية وثقافية وتطابق العادات والتقاليد .

---

[1] عبد الله بن محمد العياشي: الرحلة العياشية 1661 – 1663 تجفيفق وتقديم سعيد الفاصلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع ، الإمارات العربية، 2006، ج 2.

[2] مولاي بالحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط 2، ش و ن ت، الجزائر، 1981، ص 18 .

[3] ابو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: الرحلة الناصرية 1709 – 1710، تحقيق عبدالحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 2011 .

كما قدم عبدالسلام الناصري في رحلة معروفة الرحلة الناصرية الكبرى [1] ملاحظات هامة عن الحياة الاجتماعية والثقافية ومشاهدات الأنماط وتقاليد اجتماعية وثقافية تدل على تماثل والتمازج بين الجزائر والمغرب .

والحال نفسه مع الرحلة الحجازية للطبيب الفاسي وبين فيها ملامح التواصل بين القطرين خاصة في المناطق الغربية [2]

كما استقر بالمغرب علماء افذاذ من الجزائر على غرار عاشور بن موسى القسنطيني المعروف بالفكرين وهو عالم جيم المعارف تتلمذ على يديه نخبة من أمثال العياشي صاحب الرحلة ، [3] والعالم الكبير عبدالرزاق بن حمادوش صاحب الرحلة الذي استقر بتطوان ومكناس وفاس وضمن رحلته أخبارا وتقاليد اجتماعية وعلمية عن القطرين [4] وغيرهم من العلماء والنخب وعدد منهم استوطن بالجزائر أو المغرب وتصاهر مع أهلها .

تدعم هذا التواصل الإجتماعي والثقافي بالظاهرة الصوفية التي وطدت العلاقات أكثر من غيرها وعدا الأتباع والأحباب والمريدون يتواصلون مع أقطاب الطريقة في مختلف المناسبات إلى جانب زيارة الأضرحة والمزارات للتبرك وتوطيد العلاقات الروحية وهذه سمة بارزة خاصة عند أتباع الطريقة القادرية والتيجانية ومن أبرز مظاهرها إنتقال كبار المريدين عبر القطرين ومن ذلك إنتقال المؤسس القطب سيدي أحمد التجاني إلى فاس نتيجة عوامل سياسية بالخصوص [5] بعد تحوس الحكومة العثمانية من مؤسس الطريقة التيجانية وزيادة نفوذه وتحكمه في القبائل الصحراوية [6] ان استقرار سيدي أحمد التيجاني بالمغرب وتصدره المنابر فيها حتى غدا قطبا مهاب الجانب يجتمع إلى حلقاته الطلبة والعلماء وتشد إليه

---

[1] أبو عبد السلام الناصري: الرحلة الناصرية الكبرى دراسة وتحقيق المهدي الغالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2013 .

[2] أبو عبدالله محمد بن الطيب الفاسي: الرحلة الحجازية تحقيق وتقديم نورالدين شوبد، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات العربية، 2014، ص ص 162 – 204 .

[3] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي () 1500، 1830

[4] نفسه، ص ص 384، 385

[5] بن يوسف التلمساني: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني، الأمير عبدالقادر – الإدارة الإستعمارية)، 1782، 1900

[6] أبو العباس الناصري، المصدر السابق، ج 8، ص ص 35، 36

الرحائل من الجزائر وأعيانها للنيل والإستزادة من علمه ، فكون بذلك حلقة جديدة من حلقات التواصل بين الجزائر والمغرب توطدت مع الزمن وساهمت في تساهر الأمر بين القطرين ، كما أنه قام بتزويج إبنيه محمد الكبير ومحمد الصغير من مغربيات مما سيكون له واقع الأثر للعلاقات الاجتماعية والثقافية بعد ذلك [1]

2-2 / التواصل الإقتصادي بين الجزائر والمغرب :

ساهمت العوامل السابقة بتوطيد العلاقات الإقتصادية التي حركتها القوافل الحجية سابقة الذكر التي كانت تجمع بين العبادة والتجارة ، عملت على نمو المدن والمراكز التجارية وإزدهار الأسواق والطرق ، عبر عدّة مسارات منها :

-الطريق العرضاني الشمالي: ومنطقه فاس و وجدة ويمر عبر تلمسان ووهران والجزائر والمدية وسطيف وقسنطينة .

-الطريق العرضاني الأوسط : وينطلق من فقيق مرورا سيدي الشيخ والبيض والأغواط وبسكرة .

-الطريق العرضاني الجنوبي : وينطلق من بتافيلالت مرورا بالتوات وبسكرة [2]

ساهمت هذه الطرق في نقل مختلف البضائع فصدرت الجزائر منتجات محلية ومشرقية وسودانية نحو المغرب ومنها: السيوف والخناجر والأسلحة والأقمشة الصوفية والبرانس والحياك ، والحيالة والملابس والتمور والماشية ، واستوردت السكر والتبغ والصابون والأمشاط والخيول والذهب والبخور والحرير [3] .

ساهم هذا النشاط الإقتصادي في نمو وتطور عدة مراكز إقتصادية بين القطرين نذكر منها قسنطينة ، الجزائر وهران، تلمسان توات والاغواط ووادي ميزاب في الجزائري، كما نمت وازدهرت حواضر المغربية على غرار سبتة و طنجة مراكش ، فاس ، تافيلالت[4].

---

[1] عبد الباقي مفتاح: أضواء عن الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، تقديم التيجانية عبدالرحمان طالب، دون تاريخ نشر، دون بلد نشر، ص ص 50، 57 .

[2] محمد العربي الزبيري: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، ط 2 (ش، و، ن، ت) الجزائر 1985، ص 123 .

[3] وليام شالر: قنصل أمريكا في الجزائر (1816 -1824) تعريف وتعليق وتقديم : إسماعيل العربي، (ش، و، ن، ت)، الجزائر 1982، ص ص 100، 106 .

[4] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص ص 126، 128

أما عن وسائل النقل فكانت تعتمد بالأساس على الجمال والخيل والبغال والحمير المصرية ، كما اعتمدت المقايضة بشكل واسع [1]

مما سبق يتبين لنا مايلي :

إرتبطت الجزائر والمغرب بعلاقات سياسية تميزت بالحرب والسلم والسلم الحذر وحاول كل الطرفين فرض نفسه مستغلا الظروف الإقليمية والدولية حيث حاول المغرب السعدي التوسع على حساب الجزائر في مخططات مختلفة ، كما حاولت الجزائر السير بنفس السياسة بفرض منطقها التوسع على المغرب في محطات مختلفة .

جنح الطرفان إلى علاقات سلمية ميزتها الترقب والحذر بعدما تأكد لهما استحالة تطبيق سياستهما على أرض الواقع ، فنصبوا الحدود وفتحوا باب العلاقات لم تتأثر العلاقات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية بطبيعة الصراع السياسي بين الطرفين.

توطدت العلاقات الإجتماعية والثقافية والإقتصادية بحركة القوافل وتماثل الأنماط الحضارية بين القطرين من لغة ودين وعادات وتقاليد ....

ساهمت الطرق الصوفية (القادرية والتيجانية) في تمتين اللحمة الإجتماعية والثقافية بمالها من ثقل روحي على الأتباع والمريدن والأحباب ، حيث زاد عبورهم للحدود قصد الزيارة والتبرك والأخذ من أقطاب التصوف ومشائخه

-عملت الرحلات الحاجية على تفاعل للحياة الحضارية إلى نهاية العهد العثماني في الجزائر ، كما ساهمت في استمرار المورود الثقافي المشترك وبلورته ونقله إلى مختلف المراكز الحضارية بين القطرين .

[1] وليام شالر، المصدر السابق، ص 104

الفصل الأول :

العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب (1830 –1850)

الفصل الاول:
العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب (1830 – 1850)

أن خضوع الجزائر تحت الحكم الاستعماري الفرنسي مثل محطة جديدة لطبيعة العلاقات بين القطرين، ذلك أن الاستعمار الفرنسي فرض منطقة على مسار العلاقات ومظاهرها وتباينت بحسب الظروف والمراحل من العلاقات داعمة للقضية الجزائرية ورجالها وإلى تملص المغرب من الشأن الجزائري تحت ضغط الظروف وفي بعض المحطات على قلتها، ومتعاونا من الطرف الفرنسي ومسايرا لتوجيهاته ضد رغبات الشعب الجزائري.

1/- موقف المغرب العلوي من الاحتلال الفرنسي للجزائر:

كان سقوط الجزائر أمر غير متوقع من طرف المغرب ذلك أن انهيار الحكم العثماني في الجزائر وقيام الحكم الاستعماري يجعل من أمكانية إلحاق المغرب بالنيابة الاستعمارية الفرنسية أمر حتمي.

1-1/ المواقف المغربية الرسمية:

أن المتتبع للمواقف المغربية بشأن الجزائر يدرك أنها كانت تتابع عن كتب أحوال البلاد بشكل كبير وهذا أمر طبيعي نظرا لسجل الأحداث التاريخية بينهما.

منذ فرض الحصار الفرنسي على الجزائر سنة 1827 تأكدت السلطات الجزائرية جدية الطرف الفرنسي في الحسم العسكري، مما اضطر بالداي حسين إلى طلب المساعدة المباشرة من السلطان العلوي مولاي عبد الرحمان غير أن السلطان مغربي وقف على حياد من المسألة [1].ويبدوا أن عبد الرحمان كان يأمل في كسر شوكة الحكم العثماني ليتسنى له التوسع في الجهة الغربية خاصة وأن حكمه يميل إلى الاستقرار.

[1] أرزقي شويتام : مواقف الدول من احتلال الجزائر، مجلة دراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 6، 1992، ص 126.

بعدما تأكدت للسلطات الفرنسية عدم جدوى الحصار الذي كلف خزينة الدولة الكثير وجدت أن الحل الأمثل لإخراج فرنسا من الأزمة هو الحل العسكري في الجزائر[1]،ولهذا باشرت اتصالها بعدة أطراف منها الطرف المغربي الذي اطلعته من خلال قنصلها بطنجة "دولابورت" عن رغبتها في حسم الموقف، وعرض سياسة بلدة من خلال الحملة [2]،وتضمنت مذكرته رغبة فرنسا في القضاء على القرصنة في المتوسط لتجعل منه رافدا من روافد التلاقح الحضاري، إلى جانب معاقبة داي الجزائر على سياستة تجاه فرنسا.[3]

ونرى أن هذه المبررات واهية، ويراد منها جر المغرب وفق استراتجية الطرح الفرنسي وثنتها عن إي مساعدات عسكرية، يمكن أن تقدمها للجزائر في حال الهجوم الفرنسي.

كما التمس المبعوث الفرنسي مساعدة الحكومة المغربية بعناصر فرنسية التي قد تلجأ للمغرب بحسب الظروف، عاملا وجد قبولا من سلطان المغرب.[4]

ورغم أن الحكومة المغربية لم تعلن رغبتها في المشاركة بأي شكل في هذا العمل العسكري، إلا أنها ضمنت تقديم المساعدة للعناصر الفرنسية التي قد تلجأ للمغرب وتعهدت بتقديم التمويل اللازم للسفن الفرنسية في السواحل المغربية. [5]

غير أنه هناك دلائل تشير إلا أن جغرافية المغرب الأقصى كانت متاحة للعملاء والجواسيس الفرنسيون الذين يعملون في كل الاتجاهات،[6] مما يشر إلا أن هناك تسهيلات مغربية لفرنسا في حملتها على الجزائر.

---

[1] أرزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800 – 1830) ، ط5، دار الكتاب العربي، الجزائر 2011، ص191.

[2] نصيرة بواصر: مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 1847)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر ، 2011، ص 73.

[3] مجيد حميد يونس الحمداني : الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 كلية الأدب، جامعة زوارة ليبيا، ص 363.

[4] شويتام (مواقف)، المرجع السابق، ص 128.

[5] محمد الشيخ برابح: مواقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي للجزائر ، شهادة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007، ص 96.

[6] أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط3، دار البصائر الجزائر، سنة 2007، ص 264.

غير أن بعض الدراسات تشير إن المغرب كان بهدف من خلال هذه السياسة هو إبعاد أنظار الفرنسيين عنه [1]، وهذا طرح غير مقبول كون أن التواجد الفرنسي لهذا الحميم في الجزائر، سيجعل منها قاعدة أساسية للسيطرة على المغرب وهو الأمر الذي حصل بعد ذلك.

إن هذا التقارب الفرنسي المغربي قصد احتلال الجزائر عمل غير مقبول وتسوده المصالح الضيقة ورغم ذلك ففرنسا لم تثمن هذه التسهيلات السابقة، وراحت تروج أن للمغرب له أطماع في السيطرة على الجزائر وهي على تنسيق مباشر مع السلطان العثماني بطرد العناصر المسيحية من البلاد[2]،

ان هذه المناورات كانت تهدف للحصول على تأييد دولي بريطاني بالخصوص على أرض الجزائر خاصة وأنها كانت تتابع بقلق مجريات الأحداث وتأمل في انسحاب سريع للقوات الفرنسية من الجزائر.

وهذا ما تؤكده المراسلات المختلفة خاصة وان علمنا ان هناك اتصالات سرية بين فرنسا والمغرب لبيع الاقاليم الغربية للمغرب بعد سقوط الحكم العثماني بالجزائر .[3]

ومهما يكن من امر فان كلا الدولتين كانت تنظر للجزائر بريبة وتأمل في سقوطها في اسرع وقتا كونها كانت تشكل خطر كبيرا في المنطقة .

وبعد سقوط الجزائر فعليا 5جويلية 1830 عبر السلطان المغربي عن سعادته البالغة في رسالة وجهها لكلوزيل معبرا فيها عن رغبته المغرب في تعاون جاد يمكنها من السيطرة على المناطق الغربية التي يراها المغرب امتداد طبيعيا له [4].

---

[1] عبد الرحمان نواصر: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث ، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011، ص 141.

[2] شويتام (مواقف) : المرجع السابق، ص 126.

[3] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830 1900 ، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص ص 45، 46.

[4] نصيرة نواصر: المرجع السابق، ص 74.

وخلاصة القول أن الموقف الرسمي تماشى وتطلعات المغرب قصد السيطرة على المناطق الفرنسية بالخصوص وقد وجد في الحملة الفرنسية على الجزائر فرصة للتنفيذ مشروعة.

1-2/ المواقف المغربية الشعبية:

اتسم الموقف الرسمي بالخذلان للقضية الجزائرية إلا أن المواقف الشعبية التي تنم عن تلاحم الشعوب وتظافر جهودها كان مغايرا لمواقف الحكومة.

فتح الاحتلال الفرنسي للجزائر عهدا جديد من التلاحم والتضامن بين الشعبين الجزائري والمغربي في رسالة واضحة المعالم لفرنسا وحلفاءها، وهذا ما تؤكده تقارير القنصلية الفرنسية بطنجة إذا تشير إلى أن يستطلع يوميات الجزائر ويأمل أن تتاح له الفرصة للدفاع عنها.[1]ومن جهة أخرى مثل لهم سقوط الجزائر في يد فرنسا خطرا كبيرا لإدراكهم أن المغرب امتداد طبيعي للجزائر.

وعليه كانت مساهمة أهالي المغرب بارزة في مد يد العون لإخوانهم الفارين من النير الاستعماري الذي مس كل الطبقات والشرائح من اسر وعلماء وطلبة وغيرهم.

والجدير بالذكر أن النخب المغربية وخاصة العلماء كانت بصمتهم واضحة ومنهم الفقيه الكبير، أحمد بن عبد القادر الكردودي الفاسي الذي افتى بضرورة الجهاد ضد الفرنسيين في الجزائر. [2]

كما جادت قرائح الشعراء المغاربة في بعث حماس الجهاد والدفاع عن البلاد ومن ذلك ما أنشده الوزير الشهير محمد بن إدريس العمروي الفاسي في قصيدة منها:

يا ساكن الغرب الجهاد الجهـــاد * فالكفر قد شاركم في البـــلاد

---

[1] أبوبكر القادري: مذكرات في الحركة الوطنية المغربية، (1830 1948) ،ط1، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، 1992، ج1، ص15.

[2] عز الدين بن سيفي: العلاقاتالجزائرية المغربية (1246هـ 1330هـ / 1830م 1912م) ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ مغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايدبتلمسان، سنة2018، ص 74 ، ص75.

والشرك قد نصب أشراكـــــه * مستبعدا بكيـــده للعبـــاد
واين أهل الدين قاطبـــــــة * وســـادة الناس الصلات الشداد
مصائب صبت على معـــــثر * ويبكي من الشفاف منها الجهاد
إخوانكم دينـــــا وجيرانكـــم * أضحوا رعايا الشرك بين أعاد[1]

ومن جهتة أنشد الفقيه محمد بن محمد بن عبد الله المكناسي:

مالي أرى جفف أهل الغرب ولسنا * من بعد ما أخذ الرومي تلمسانـــا
لا عـذر للمسلمـين في التكاسل عن * جهاده حسبه منهم وإيمانـــــــا.[2]

كما استغل العلماء والخطباء المنابر قصر الدعوة للنصرة والجهاد ودعم الشعب الجزائري ماديا ومعنويا ووجوب تقديم يد المساعدة للمجاهدين في أرض الجزائر ودعم وإيواء الفارين منهم. [3]

كما تلاحمت الأسر والقبائل الحدودية في إيواء نصرة إخوانهم وتقديم يد العون والمساعدة ماديا ومعنويا، مما ينم على أصالة الشعب المغربي ومده يد العون للجزائر، أيام المحن والنكبات ومحطات التاريخ شاهدة على ذلك. ومما يبرز هذا الموقف هو استنجاد الجزائريين بسلطان فاس، في نموذج من نموذج التعاون بين القطرين.

1-3/ استنجاد الجزائريين بسلطان فاس:

بعد سقوط العاصمة وأجوازها وتوسع القوات الفرنسية نحو مناطق واسعة من الشرق والغرب تبين أن حقيقة الحملة هي احتلال ومنهج من طرق منظري السياسة الاستعمارية.وأمام هذا الواقع بعث سكان الغرب برسالة إلى سلطان عبد الرحمان يطلبون النجدة ويعلنون الولاء والبيعة ومن ذلك ما يرده المزاري " ... ولما سمع الباي بذلك بعث

[1] القادري، المرجع السابق، ص 17.
[2] عز الدين بن سيفي، المرجع السابق، ص 76.
[3] نفسه، ص 74.

لسلطان المغرب وهو السيد مولاي عبد الرحمان ابن هشام الشريف العلوي بالقدوم ليتولى على المغرب الأوسط ويصيفه لأقصى ... فهو الأولى به من الروم ".[1]

بينما يذهب صاحب الاستقصاء إلى أنه: "... ولما دفع بأهل الجزائر ما وقع اجتمع أهل تلمسان وتفاوضوا في شانهم واتفقوا على أن يدخلوا في بيعة السلطان المولى عبد الرحمان" [2]

ونص الرسالة أهل تلمسان، حملت رغبة القبائل الغربية للدخول في طاعة السلطان العلوي.[3]

هذا وقد وجد سلطان المغرب بعد عرض الأمر على كبار الوزراء واهل الفتوى بقبول الأمر،[4]على انه كان متخوفاً من هذا القرار كونه يفتح جبهة الصراع بينه وبين فرنسا، ثم أن الرسائل كانت من اعيان تلمسان ولا تعني بالضرورة رغبة اهل الجزائر بقبول الطاعة العلوية والدخول فيها.

غير أن صاحب المرآة له رأي آخر وأن سبب رضوخ أهل تلمسان في طلب النجدة من سلطان المغرب كان نتيجة الفوضى والقلاقل التي حدثت بالمدينة بين العرب والترك بعد سقوط الحكومة المركزية، وكان هدفهم من ذلك اخمادها الفتنة بين أهلها، غير أن السلطان استغل هذه الظروف وغاث فسادا في المدينة.[5]

إن أسباب استنجاد أهالي تلمسان بسلطان المغرب المولي عبد الرحمان حسب المصادر معاصرة للحادثة التاريخية لا تشير بالضرورة إلى ارتماء أهالي الجزائر نحو الطاعة للمغرب العلوي، بقدر ما هي طلب لجهة معينة لا تمثل كل سكان تلمسان بل جزء

1 الاغا بن عودة المزاري: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تحقيق ودراسة الدكتور يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1990، ص 88.

2 أبو العباس أحمد بن خالد الناصري : الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص 27.

3 نص الرسالة كاملا، اللاوي المصدر السابق، ج3، ص ص 27– 29.

4 نفسه، ص 27.

5 حمدان بن عثمان خوجة : المرآة تقديم وعريب وتحقيق محمد العربي الزوبيري، منشورات ANEP بالجزائر، 2005، ص 56.

منهم فقط قصد المساعدة نتيجة الظروف التي ألمت بهم بعد سقوط الحكم العثماني بالجزائر، كما أنها لا تمثل حقيقة الموقف المغربي الرسمي تجاه القضية الجزائرية منذ بدايتها.

2/ العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب على عهد دولة الأمير عبد القادر (1832- 1849):

شكلت العلاقات بين الجزائر والمغرب زمن المقاومة الشعبية للأمير عبد القادر، فصلا آخر من حصول التواصل السياسي بين القطرين كما عبرت على التواصل الحضاري الطبيعي بينهما، وعمل كل طرف على تقوية هذه الروابط وتعزيز سبل التواصل، والعمل على توحيد الصفوف ضد العدو الخارجي، غير ان الظروف والمستجدات عجلت بالقطيعة بينهما.

إن مقاومة الأمير عبد القادر في الجهة الغربية للجزائر في الفترة ما بين (1832-1848)، حتمت عليها الظروف الجغرافية والتاريخية بتوطيد علاقاتها بالبلاط العلوي[1]. وأدى انسحاب الجيوش العلوية من تلمسان بعد حادثة الاستنجاد إلى فراغ سياسي في عموم المناطق الغربية، في ظل التوسع الفرنسي المتواصل.

عوامل عجلت ببيعة الأمير عبد القادر من طرف العامة والخاصة خريف 1832، ومنذ ذلك التاريخ عمل على توطيد أركان دولته داخليا وخارجيا، ومن ذلك ربط علاقات قوية بالدولة العلوية لاعتبارات جغرافية وتاريخية منها :

- النسب الشريف لآل البيت كرابط مشترك للأمير عبد القادر والسلطان عبد الرحمان العلوي.
- الطريقة الصوفية القادرية التي تجمع الرجلان.

[1] عن مقاومة عبد القادر ومراحلها ينظر: يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين (19 20)، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 25 وما بعدها،العربي منصور: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 143 وما بعدها.إبراهيم لونيسي: بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة ، الجزائر، 2013، ص ص، 67 – 74.ابراهيم مياسي: روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2011، ص ص 13 – 63.

- عمق الروابط الحضارية بين الجزائر والمغرب.[1]
- التظمر والحقد على أتراك الجزائر سمة تجمع الأمير والسلطان العلوي.[2]

على أن هناك ظروف سياسية تكون قد تحكمت في تمتين العلاقات بينهما، فالأمير وجد في المغرب حليفة الاستراتيجي في التمكين للدولته ودعم هياكلها وجعلها قاعدة خلفية من قواعده.

كما استغعل المغرب هذا التقارب ليجعل من مقاومة الأمير عبد القادر حاجزا طبيعي بينه وبين النفوذ الفرنسي ولربما كان من بين أهداف المغرب هو المساومة على إجراء من المناطق الغربية التي كانت محل الصراع التاريخي بين البلدين منذ زمن بعيد. وهذا ما تم التطرق له في الفصل التمهيدي.

وقصد تفعيل هذا التقارب بادر الأمير برسالة بعد بيعته إلى البلاط العلوي فحواها "... إن أهل ناحيتنا هذه اتفقوا أشرافا وعلماء وأهل العقد والحل على ولايتنا وملازمة بيعتنا ". [3] ويظهر من خلال هذه الرسالة حنكة الأمير كونها تحمل في طياتها الشرعية الدينية والسياسية على البلاد، وإن الأمير صاحب الأمر المطلق فيها، ولا مجال لمنازعته الملك أو المساومة فيه.

ومن جهة رد سلطان فاس برسالة نصها :" أن أهل الوطن أصابوا وما غلطوا وعلي الخبير سقطو والله يعينكم ويحفظكم والسلام" . [4]

ردا يحمل في طياته توجسات واضحة وتخوف كبير من الحاكم سلطان فاس نحو الامير وسرعان من اتضحت معالم التصدع بعد سيطرة جيوش الأمير على تلمسان وطرد عمال

---

[1] نور الدين بلعربيي: العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر (1830 1847)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ لحديث والمعاصر، تخصص العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط (المغرب أوربا) ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009، ص 54.

[2] ناصر الدين سعيدوني: العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال.

[3] عز الدين بن سيفي: المرجع السابق، ص 100.

[4] نفسه، ص 101.

عبد الرحمان منها[1] .هذا التصعيد أزعج حاكم فاس واعتبره تهديدا لملكه.[2] غير أن الأمير أرسل رسوله إلى فاس محملا بالهدايا ويطرح وجه نظره في السيطرة على تلمسان ويطلب الدعم والتأييد ضد العدو الفرنسي من سلطان المغرب. [3]

واصل الأمير بسط سلطانه على الأقاليم وفرض هيبة دولته في الداخل والخارج مما اضطر بالمغرب بالاعتراف بالسلطة الروحية والزمانية للأمير على الجزائر بعد واقعة دي ميشال مطلع 1834 برسالة جاء فيها:

"وأوفد سلطان المغرب الأقصى المولى عبد الرحمان ابن هشام من يقوم بتمثيل دولته في تقديم مراسيم التحية والهناء إلى حكومة الأمير عبد القادر بمناسبة نجاحها في الميدان السياسي بهذا التفوق الباهر، وإحرازها على الفوز بعد هذا النضال، حيث حل الوفد في الجزائر مصحوبا بهدايا نفيسة وذخائر وآلات حربية. كما جاؤوا معهم بطائفة من الجند الفرنسي الذين كانوا قد فروا فيما سبق إلى المغرب الأقصى، فبعث بهم المولى عبد الرحمان إلى الأمير ليرى فيهم رأيه، فقبل الأمير كل ذلك بقبول حسن وأكرم وفادة الوفد وعظم جانب السلطان...". [4]

كما عمل السلطان العلوي علي تقديم مساعدات هامة للمهاجرين الجزائريين بالديار المغربية، وتعهد لهم بالأعطيات من خزائن الدولة ومما تنتجه الأراضي من الخيرات، وتضاعفت هذه الهبات بعد ذلك.[5]

---

[1] السلاوي ، المصدر السابق، ص 42.

[2] محمد بن جبور: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر من خلال وثائق الأرشيف المغربي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ ، جامعة وهران، 2014، ص 133.

[3] اسماعيل العربي: العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجانعية ، الجزائر، 1982، ص 187.

[4] السلاوي ، المصدر السابق، ص 104.

[5] محمد بن محمد بن مصطفى المشرقي (1839 1916): الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، تحقيق إدريس بوهليلة منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية. ، المملكة المغربية. ج2 ، ص 79.

كما قدم المغرب مساعدات عسكرية هامة سنة1833 منها 600 بندقية و67 فرس و200 سيف وكميات هامة من البارود.[1]هذه المساعدات في ستة الموالية الى100 نبد فيه و100 سيف وعدد مقبر من الجدول وكميات كثيرة من البارود.[2]

ان هذا التقارب السياسي والدبلوماسي والعسكري الكبير بين دولة الامير عبد القادر والدولة العلوية يتم على مرحلة تاريخية جديدة من العلاقات بين الطرفين في مرحلة حساسية تعرفها الجزائر ، كما تدل على تموقع الأمير في جغرافيين الجزائر صاحب الاسم والرسم فيها.

تواصل هذا التقارب إلى التنسيق الأمني بينهما وتسوية قضايا الجنود الفرنسيين الفارين من جبهة القتال نحو المغرب وفقا ما يراه الامير مناسبا لخططه .[3]

وعلى صعيد اخر شكلت الفتاوى والمراسلات الفقهية بين الامير عبد القادر وعلماء المغرب شكلا اخر من اشكال التواصل الحضاري بين الفطرين حول قضايا الحكم والرعية، وحملت الرسائل واجوبتها [4] مادة تاريخية هامة عن عمق العلاقات بين الطرفين، تسالهم في اماطة اللثام عن الكثير من الحوادث في الفترة المعاصرة، وهي مفضلة في الجزء الخاص بها من هذا البحث .

إن هذا التواصل في شقه السياسي والعسكري بين الطرفين عكس الرغبة القوية في تفعيل التقارب والتعاون الجاد قصد تقليص النفوذ الفرنسي في المنطقة، كما عكس التنظير الجديد من الحكومة العلوية ونظرتها لانتصاب حكم الأمير بالبلاد الجزائرية وقد غدا مهاب الجانب يتمتع بالسلطة الروحية والزمانية على أقاليمه.

---

[1] بلعربي، المرجع السابق، ص 70.

[2] رشيد بورية: القلاع والحصون والمؤسسات التي أنشأها الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، السنة 13، وزارة الثقافة، الجزائر، جوان 1983، ص ص 127،128.

[3] محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1903م، ج1، ص 118.

[4] عن مختلف المراسلات وأجوبتها ينظر : محمد بن عبد القادر، المصدر السابق، ص 100، وما بعدها.

2-1/التقارب الجزائري المغربي (1837-1849):

شكلت معاهدة التافنة منعطف اخر في طبيعة العلاقات بين القطرين فمعاهدة بهذا الحجم وبنود مثل التي حملت كان لها وقعها في الداخل و الخارج[1] واطلع الامير علماء فاس وسادتها على بنودها قصد التشاور وابداء النصح [2]،رغم أننا نشكك في هذا الطرح إذا لا يعقل أن يتم إقحام المغرب أو علمائها في قضية كان يعمل الأمير على تسويتها بسرعة.

ومهما يكن من أمر فإن المعاهدة أثرت بشكل واضح عن العلاقة بين الجزائر والمغرب خاصة وإن دولة الأمير عبد القادر المعاهدة كرست لتأسيس أول حكومة وطنية تمثيلية شعبية للجزائر منذ أربعة قرون.[3] وجعلت من دولة الأمير أكثر تنظيم وجاهزية [4]، ودولة لها كيانها السياسي والعسكري[5]، وهو أمر لم يكن يريده المغرب الذي عمل دائما على أن يكون حاضرا بشكل أو بآخر في الشأن الجزائري.[6]

هذا وقد ذابت الأقلام المغربية على تقزيم مكانة الأمير بالسلطان العلوي وتشير إلى أنه كان يعتبر نفسه نائبا عن السلطان في إقليم الجزائر، وهذا ما أشار إليه العروي في عدة محطات في تاريخه، بل ويذهب إلى الارتباط السياسي والحضاري بين الجزائر والمغرب، وأضاف على كتاباته أسلوب التهجين والتقزيم والنقد من سياسة الأمير مقابل تطلعات سلطان فاس الحكيمة.[7]

---

[1] Behaghel : Arthur Alexandre (1833 1888) : L'Algérie histoire géographie climatologie hygiène agriculture forêts zoologie richesses minérales commerce et industrie moeursindigéne, population armée marine administration 1865 imp. A.Molot.Alger,1864.

[2] بلعربي ، المرجع السابق، ص76.

[3] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية (1900 1930)، ط4 ، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج2، ص 43.

[4] أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر، منشورات ANEP الجزائر ، 2010، ص 68.

[5] بوعزة بوضرساية : الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1828 1848) رسالة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1991، ص 182.

[6] Arlanges, Joseph (1774 1843) : Lettres du général d'Arlanges à M, le président de la Chambre des Députés, 1837, Les publications, Président de la Chambre des députés . Paris, 1837. P20.

[7] عبد الله العروي: مجمل تاريخ المغرب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، 2009، ص 534 وما بعدها.

إن هذه الشواهد تحاول فرض تبعية دولة الأمير للمغرب غير أن الواقع ينفي ذلك أن الأمير أراد أن يحسن للجوار مغربي وملكه ويجعله حليف استراتيجي له ولدولته في حين أن المغرب العلوي كان يأمل في أن يكون الأمير تابع له في حكم الجزائر دون أن يتجسم السلطان العلوي عناء ذلك.

استغل الأمير عبد القادر المعاهدة في بناء دولته وعمل على تقوية الروابط بينه وبين المغرب، والعمل على زيادة الدعم المادي والمعنوي منه وتجلى ذلك بعد السيطرة على تلمسان من طرف الأمير في 15 جويلية 1837م ودحر القوات الفرنسية منها. حيث حذر كتاب من سلطان فاس إلى عمالة يبشرهم بالنصر ودحر الفرنسيين منها. مما يؤكد عمق التواصل بينهما، رد الأمير بدعوة رسمية إلى السلطان يدعوه فيها بزيارة تلمسان ورد عليه السلطان بالمدح والشكر والدعوة إلى مواصلة الجهاد وجاء فيها:

" وقد شوقتمونا لزيارة اقطار تلمسان ومعاهدها ومشاهدة انتشار الاسلام فيها ... فانت اولى ان توصل وتزار " [1]

كما نجد أن الأمير بعد تعرضه لضغوط فرنسية قصد تعديل بنود معاهدة التافنة أرسل رسوله إلى بلاط فاس يستشيره في أمرها، ورد عليه بالثبات ومواصلة حركة الجهاد على الكفار وردع شوكتهم وتعهد بالدعم والإمداد.[2]

وأمر السلطان عمالة في أهم الحواضر المغربية كتيطوان ، طنجة ، العرائش والرباط وجعلها قواعد متقدمة للأمير وجيشه. [3]

[1] بلعربي ، المرجع السابق ، ص78

[2] محمد بن الأمير، المصدر السابق، ص 152.

[3] André Pages : De I'lle d'elle à Montpellier le parcours d'un spahi, tome 39, bulletin de l'académie des sciences et lettres de Montpellier. 17/11/2008k p362.

le maréchal gouverneur général : Relation de la batillé d'Isly, imprimerie gouvernent, Alger, 1845, p4.

[3] Janet Lange : Abd EL Kader, publie par Gustavo barba, libraire éditeur, Paris, p52.

2-2/ طبيعة العلاقات الجزائري المغربية بعد معركة أيسلي (1844):

إن التقارب الجزائر المغربي أقلق فرنسان وعملت بكل الطرق إلى القضاء عليه بكل السبل، وعمل الجنرال بيجو على تصديع التقارب وإذكاء الصراع بين الأمير وسلطان المغرب.

أرسلت فرنسا رسلها إلى سلطان المغرب تطلب منه اتفاق المساعدات نحو المغرب ولما وجدت أن ذلك غير مجدي تحركت جيوشها نحو فاس وانتهت بالتصادم بالجيوش العلوية في معركة إيسلي بعد تدمير ميناء طنجة وتطوان واصيلة في 14 أوت 1844 بعد ما حشدت فرنسا أمكانيات كثيرة.

إن الهزيمة الكبيرة التي مني بها المغرب بعد واقعة ايسلي عجلت بالسلطان المغربي بإرسال رسالة إلى عمالة في البلاد يأمرهم بقطع الصلة بالأمير والتضييق عليه[1]. إن هذا التصرف الجديد من المغرب يدل على تخوفه الكبير من فرنسا، لأن معركة إيسلي أثبت حجمه الحقيقي أمامها.

أرغم سلطان فاس على يعد نكبة إيسلي على التوقع على معاهدة طنجة في 10 سبتمبر 1844 التي كرست للتواجد الفرنسي بالمغرب، وساهمت في قطع الصلة بين الحكومة المغربية ودولة الأمير عبد القادر.[2]

فقد الأمير بذلك أهم أنصاره [3] ،في مرحلة تاريخية صعبة عرف فيها الامير هزات متتالية ومتاعب جمة ضعضعت أركان دولته، وانفضت عنه جموع القبائل من حوله، كما ان معاهدة طنجة كانت أرضية لمعاهدة جديدة عرفت بـ لالا مغنية في 18 مارس 1845.[4]

---

[1] حجاري مصطفى : أوضاع الأمير عبد القادر على الحدود الجزائرية المغربية من خلال تقرير القنصلية الفرنسية بطنجة (1843 1845) ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد9، العدد الأول، الجزائر، 2018.

[2] السلاوي، المصدر السابق، ص 53.

[3] شوقي عطاء الله الجمل، وعبد الرزاق إبراهيم : تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرباط، 2002، ص 274.

[4] Marie Madeleine Derangère : présenté comme exigence partielle de la maîtrise en scince politique, université du Québec à Montréal, septembre 2012, p2.

التي تكون قد قطعت الحبل السري بين الأمير بالمغرب ذلك أن الجنرال واصل تهديده للمغرب برسالة جاء فيها:" ‘ان الحاج عبد القادر قد انتقل لوسط هذه الأقطار ولم يكن يتناسب في القتال ألا هو فقط ".[1]

مما حولت معاهدة لالا مغنية الصراع الفرنسي المغربي على الأمير إلى تحالف جمعهما ضد الأمير ودولته، وعجلت بالصدام بين المغرب وجيوش الأمير عبد القادر في عدة محطات سنوات 1847 في واقعة تافرست في ديسمبر 1847، وموقعة قليعة في 1874 ومعركة سلوان في 10 ديسمبر 1847.[2]

عجلت هذه الأحداث في ظل الإذكاء الفرنسي وتحول المغرب من حليف للأمير إلى أشد خصومه ، وفتحت جبهة جديدة للصراع لم يكن للأمير قبل بها مما عجل به إلى الاستسلام، ذلك أن الامير عبد القادر عمل كل جهوده بان يكون المغرب حليفا له ضد العدوان الفرنسي، ويعملان على توحيد الجهود والامكانيات لمواجهة الخطط الفرنسية، على ان رياح التاريخ فرض الامر الواقع وسرعت بزوال ملك الامير ودولته.

ومما سبق يمكن القول

- منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر عمل المغرب على خلق توازن سياسي في تعامله مع القضية الجزائرية، وفق معطيات المرحلة التاريخية، وحاول تكييف قراراته وفق المستجدات والمصالح.
- ان الامير عبد القادر حاول منذ بداية حكمه ربط علاقات قوية بالطرف المغربي، وعمل على توطيد العلاقات معها رغم الخلافات والاطماع التاريخية، واستطاع بحنكته تذويب مواطن الخلاف، وجعل المغرب قاعدة من قواعده الا ان الدسائس الفرنسية قوضت جهوده.

[1] ابراهيم مياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 1934)، دار هومة ، الجزائر، ص 341.

[2] عن مجريات الأحداث والمعارك وأسبابها ونتائجها ، ينظر بلعربي ، ص 130 وما بعدها.

- ساهم الاذكاء الفرنسي تارة والتهديد العلني تارة اخرى في تحول المغرب الاقصى من داعم لدولة الامير الى خصم قوي لها، وعمل على التضييق على الامير ورجاله وردع القبائل المغربية المتعاونة معه.
- تباينت مواقف المغرب الرسمية والشعبية، فالسلطة العلوية كانت تساير اجندتها السياسية وتعمل على مقاربتها بحسب الظروف والمراحل والمستجدات، اما المواقف الشعبية فتتم صدق المشاعر وحسن الجوار واللحمة الحضارية بينهما، يعززهما في ذلك التاريخ المشترك والماضي المجيد.
- شهدت المرحلة الاولى من الاحتلال الفرنسي للجزائر، تغيرات كبيرة في العلاقات السياسية بين دولة الامير عبد القادر والسلطة العلوية بالمغرب، كان لطرف الفرنسي يد بالغة الاثر فيها، وفي المقابل كان المغرب في وضعية لم تكن تسمح له بفرض منطقه رغم جهود الامير عبد القادر في تمين الروابط السياسية بين القطرين

الفصل الثاني :

العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب (1850 –1912)

الفصل الثاني:

العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب (1850- 1912)

بنبت العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر خصوصية واضحة فملامح المد والجزر بينهما تؤكد ذلك، فالصلات السياسية بين القطرين في فترة ما بين (1849- 1850م) تحكمت فيها العديد المعطيات وتأثرات بالكثير من المسارات وكان لها تداعيات مختلفة على الطرفين.

ويمكن ان ندرسها الى مرحلتين أساسيتين؛ فبعد استسلام الأمير عبد القادر في ديسمبر 1847م ، أصبحت القبائل في عموم المناطق الغربية مكشوفة الجانب، بعد ما كانت تتحصن بجناح المقاومة الجزائرية[1]، كما عدت أراضي هذه القبائل صيدا سهلا للأطماع الاستعمارية في الجزائر والمغرب على السواء، وزادت معها وتيرة الاستلاء على مقدرات الاهالي بنظم ومراسيم مختلفة وساهمت في نهب ملايين الهكتارات الخصبة [2]، وعملت على توسيع المصادرات كفصل من فصول العقوبات للقبائل التي كانت تقف مع الامير ايام جهاده [3]

ان عموم القبائل في الجزائر وخاصة القبائل الغرب الجزائري لم تثنيها المحن والشداد والغطرسة الاستعمارية على التنكر لذاتها بل واصلت الكفاح بصور واشكال مختلفة، كصورة من صورة الرفض للاستعمار الفرنسي، وعززت ذلك بتوسيع علاقاتها الرسمية وغير الرسمية بالمغرب الاقصى.

لتبدأ مرحلة هامة من مراحل التواصل بين الجارتين، في ظل ملامح الصراع المتنامي بين القبائل المغربية والسلطات الاستعمارية، وكانت في غالبها معارك هامشية على حدود

[1] شريف راضية: حرب الرمال 1963 م بين الجزائر والمغرب الأقصى لأسباب والانعكاسات، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، 2015، ص .

[2] Bouamrane Cheikh, L'Algérie coloniale par les textes (1830-1962), édit ANEP, Alger, 2009, P.167

[3] M. de Peyerimhoff, La Colonisation Officielle de 1871 à 1895, imp. Torrenb, Alger, 1906, P.38 .

في الفترة ما بين (1850م-1912م) إلى غاية فترة الحماية المزدوجة الفرنسية والإسبانية على المغرب.[1]

1- وضعية الحدود الجزائرية المغربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

عاش الإقليم الشمال الشرقي للمغرب بعد وفاة السلطان عبد الحميد ابن هشام في 26 سبتمبر 1859م، أوضاع متردية خاصة بعد موجة الجفاف التي ضربت المنطقة وعمرت طويلا وساهمت في تدهور الحياة الاقتصادية بشكل كبير، وانعكس على الحياة الاجتماعية القبلية بشكل كبير، ومالت القبائل الجنوبية الغربية المحادية للجزائر للفوضى.

استغلت السلطات الاستعمارية هذه الاضطرابات وزادت من وتيرة الضغط والابتزار للقبائل الجنوبية بالخصوص، في ظل الاوضاع الكارثية التي حلت بهم نتيجة الجفاف والمجاعة التي عرفتها البلاد في تلك المرحلة، كما عمدت الى استغلال وتوظيف هذه المساعدات سياسياً والضغط على السلطات المغربية لتمكنيها في التحرك بحرية في المناطق الجنوبية، قصد حصر وفصل التقارب بين القبائل المغربية الجزائرية[2].

ساهمت هذه الظروف في تأزم الوضع الحدودي في ظل الحد من حركة تنقل القبائل بين الجزائر والمغرب والتي باتت مراقبة من طرف السلطات الاستعمارية وعيونها، و وهذا ما اكده عدد من الكتاب الفرنسيون وحصروه في مجموعة من الأسباب والتي تبين أن السلطان المغربية كانت تأمل في تخفف الضغط الفرنسي على المنطقة، بعدما لاحت في الافق مشاركة فرنسا في الحرب ضد إيطاليا، وهذا ما شجع القبائل الجنوبية مثل انجاد ومهابة على محاولة كسر الرقابة المفروضة عليهم من طرف السلطات الفرنسية، وذلك بالهجوم على قوات حرب الحدود الفرنسية بقيادة الجنرال " **بوبريتر** "[3] .

---

[1] عز الدين بن سيفي: العلاقات الجزائرية المغربية (1246-1330هـ/ 1830م-1912م) رسالة الدكتوراه وتاريخ المغرب العربي الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقائد، تلمسان، سنة 2018، ص 146.

[2] **Jules Duval,** Réflexions sur la politique de l'empereur en Algérie**, Libraires éditeurs, Paris, 1866, pp.100-118 .**

[3] عز الدين بن سيفي ، المرجع السابق، ص 148.

خاصة ان الوضع السياسي والعسكري لم يكن لسمح للسلطان المغربي بالتدخل نظرا لتفاقم المشاكل الداخلية والخارجية على دولته. رغم الضغط الكبير من طرف اعيان القبائل ووجهاء القوم من ابناء المناطق الحدودية التي لم تكن تقبل الوجود الفرنسي في الجزائر، والممارسات البشعة ضد الجزائريين على أعين قبائل الحدود المغربية [1].

ان هذه الوضعية العقدة تبرهن ان العلاقات بن القطرين قائمة ومستمرة تحركها القبائل الحدودية المتلاحمة مع بعضها، غير ان السلطة الرسمية المغربية كانت في وضع لا يسمح لها بالتحرك، نتيجة تدهور جبهتها الداخلية وزيادة الضغط الفرنسي عليها .

هذه الاحداث حاولت السلطات المغربية ايجاد حل جذري لها فكان أول لقاء جمع السلطات المغربية والفرنسية في 18 جوان 1966م، حول موضوع الحدود بعد اتفاقية لالة مغنية، وكان سببه المباشر إقدام أحد زعماء أولاء سيدي الشيخ بجولة تحريضية في منطقة الحدود المغربية، مما عجل بالعقيد شانزي Chanzy بطلب تنسيق بين الحكومة الفرنسية والسلطة المغربية، وطلب من عامل وجده القيام بجولة تفقدية للحدود، من أجل الوصول إلى اتفاق يرضي الطرفين ووضع حد للمشاكل القائمة[2]

ورغم الجهود المبذولة للحد من التقارب الحدودي للقبائل الجزائرية المغربية، ضلت هذه المسألة تراوح مكانها رغم المساعي الفرنسية، وذلك ما زاد الأمور تعقيدا هي تلك التطلعات التي كانت ترتكبها قبائل الحدود بعضها في حق بعض على طرفي الحدود، كما بينت الأحداث التي وقعت في فترة (1870- 1871) انتهاكات بعض القبائل التي حاولت التوسع نحو الشرق على حساب المناطق الغربية القبائل الجزائرية[3].

ان هذه الظروف ساهمت في التقارب بين الطرفين، ولو على صعيد غير رسمي مما ينم على اللحمة والتقارب الى جانب انفتاح الحركة الاقتصادية والتقارب الاجتماعي الكبير بين القبائل الحدودية

[1] يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار البصائر للنشر، الجزائر، 2009، ص 152
[2] إبراهيم عياسي: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837-1934)، دار هومة الجزائر، 2009، ص 348.
[3] نفسه، ص 348.

2- العلاقات الجزائرية المغربية زمن ثورات أولاد سيدي الشيخ (1864 - 1867م)

تعتبر مقاومة اولاد سيدي الشيخ امتداد طبيعي لمقامة الشعب الجزائري وثورة الامير عبد القادر الجزائري، وساهمت في هبة شعبية جزائية مغربية نظرا للأثنية العرقية والطبيعة الجغرافية المتشابكة بينهما

ارتبط اسم أولاد سيدي الشيخ بثورة الامير عبد القادر مبكرا، وكانوا من اهم رجال دولته في المناطق الجنوبية، وبعد استسلام الامير حاولت فرنسا استمالتهم حيث عينت حمزة ابن أبي يكر خليفة على الجنوب الجزائري سنة (1850) ليتسنى لها التوسع في الاقاليم الجنوبية الغربية[1].

كما كانت لثورة أولاد سيدي الشيخ دوافع تتعلق بالسياسة الاستعمارية القائمة على القهر والقسوة في معاملة سكان الجنوب، كما اتبعت السياسة الفرنسية عدة أساليب في تكريس احتلالها وبسط دعوتها في الجزائر، واستعملت أيضا نفوذ أسرة أولاد سيدي الشيخ للتسرب والتوغل داخل البلاد وهذا ما واجهه زعماء القبائل الصحراوي للدفاع عن الوطن والدين والعرض و رفع راية الجهاد في سبيل الله [2].

اتسع نطاق ثورة اولاد سيدي الشيخ بشكل كبير في عموم المناطق الجنوبية الغربية وشكلت واحدة من بين اخطر المقاومات الشعبية نظراً للمجال الجغرافي الذي اتسعت فيه والعناصر التي ضمتها المقاومة داخليا وخارجيا، فرضت عليها الظروف التاريخية ان يكون المغرب الأقصى امتداد لها .

2-1/ علاقة أولاد سيدي الشيخ بسلاطين المغرب:

تعود علاقة أولاد سيدي الشيخ بسلطان فاس إلى عهد بعيد[3]، فالي جانب النسب الشريف والروابط الفكرية والروحية والاجتماعية الموغلة في القدم التي جمعتهم، وهو امر ساهم في توطيد العلاقات اكثر بعد اندلاع الثورة واتساع نطاقها للجوار المغربي.

---

[1] عز الدين بن سيفي، المرجع السابق، ص 158.

[2] إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 2007، ص ص 142، 143.

[3] عز الدين بن سيفي، المرجع السابق، ص 164.

اثر توقيع معاهدة الحدود بين المغرب والسلطات الاستعمارية في لالة مغنية، والتي جاءت في ظروف صعبيه كانت تمر بها المغرب، والتي تبدوا انها ارغمت على التوقيع على بنودها، وهذا ما نستشفه من عدم رضا السلطان المغربي على هذه الإتفاقية، وهذا ما تبين من خلال رسالته لولاته بعدما التقى بأولاد سيدي الشيخ جاء فيها :" وقد ورد إلينا ، أولاد سيدي الشيخ المحسوبين لنا، وسألوا عن رسم الحدود فوجدوا فيها تناقضا ... في هذه البلاد أن تسلموها ..." [1] ويظهر من خلال الرسالة أن السلطان يعلم بأن أولاد سيدي الشيخ ينقسمون إلى قسمين، قسم تحت سلطته اولاد سيدي الشيخ الغرابة وجزء كبير منهم في المغرب والقسم الآخر بعرف بالشراقة غير ان الثورة وجدت الصفوف وعملت على توطيد علاقاتها بالسلطة الرسمية بالمغرب.

2-2/ صدى ثورة أولاد سيدي الشيخ على العلاقات الفرنسية المغربية:

بعد اندلاع ثورة أولاد سيد الشيخ ، التصق في نفوس الوطنيين ذكرى مقاومة الأمير عبد القادر لاتصافها بالتنظيم والشمولية وتأثيرها على الصعيدين الوطني والإقليمي، فقامت بصفة عامة وفي الجنوب بصفة خاصة، كما انها ستأثر على طبيعة العلاقات المغربية الفرنسية من جهة والعلاقات الجزائرية المغربية من جهة أخرى.

قدمت أحداث 1864م تفسرا لطبيعة الغطرسة والاستبداد الاستعماري، وان القبائل الجزائرية المغربية كانت تتحين الفرصة للرد على المستعمر الفرنسي عسكريا، رغم ان السلطات الفرنسية كانت متاكدة من حدوث ثورة عارمة، وذلك من خلال النشاط الدبلوماسي غير معهود من قبل الفرنسيين نحو سلطان فاس، وزادت وتيرته بعد اندلاع ثورة اولاد سيدي الشيخ، فكان تحذير الفرنسيون إلى السلطان من اى تعاون او تساهل لقادة الثورة او اتباعها من استعمال اراضي المغربية، وضرورة ردع القبائل المغربية المتعاونة معها[2]، وهذا ما

[1] فارس العيد: طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس (1830- 1847)، مجلة العصور الجديدة، ع 19-20 ، سنة 2005، ص 105.

[2] محمد العربي معريش: المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873م- 1894م)، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1989م، ص217.

وضحه فوانوا حيث ان السلطان الحسن الأول طبق التعلميات الفرنسية وحذر زعمات أولاد سيدي الشيخ من تحريض القبائل الغربية خوفا من إثارة الفرنسيين [1].

ان هذه التحذيرات اغلقت باب للعلاقات الرسمية لمقومة اولاد سيدي الشيخ بالحكومة العلوية، غير ان العلاقات القبيلة مع عموم القبائل الجنوبية تواصلت ولم تستطع الادراة التحكم فيها رغم اساليب الترهيب والترغيب المتبعة

3/ ثورة الشيخ بوعمامة وعلاقته بسلاطين المغرب:

ان دراسة تاريخ العلاقات السياسية بين الشيخ بوعمامة بالسلطات المغربية يكتنفها الغموض بشكل كبير وتندر الوثائق والدراسات في هذا المجال، وهذا ما يطرح عدة تساؤلات حول هذه الثورة وكيف كانت علاقتها بشقها المغربي[2] خاصة وان اعداد كبيرة من اتباع التورة كانت لهم صلات واسعة بالمغرب .

ان الدلائل المتوفرة تشير الى عدد من الرسائل التي قدماها الشيخ بوعمامة لسلاطين المغرب الاقصى، ونستشف من تحليل هذه الوثائق[3]، ان العلاقات كانت في البداية علاقة ودية وحسنة بينهما، وهذا ما نلاحظه في الرسالة الردود، ، كما تمس أيضا في تلك المراسلات أن قبائل الشعانبة يقول بوعمامة فيها:" إن هذا الناس الذي آتون يعيني المقاديم إن الذي أرسلت لأجله الفقيه متاع السلطان نصره الله" مما يدل على ان هناك تواصل وتنسيق بينهما.

وكانت استراتيجية بوعمامة لمنع ملاحقة الفرنسيين في الأراضي المغربية، وهذا ما ظهر في ولائه للسلطة المغربية، وهذا ما وضح من خلال الرسالة التي توجهت إلى الحاكم

[1] -VOINOT: « La Situation sur la Frantiere Algéra-Maracaine du Tell de l(insurrection des Ouled Sidi Chekih dans le Sud arani 5 (1864-1870), in RA,N. p .403.»
[2] Les oasis de la prairie d'Oran ou les ouled s/c in :Algérie documente divers Tome. IV sans date ,p48.

[3] للإطلاع على النص الكامل ينظر إلى الملحق رقم (2).

العام الفرنسي بالجزائر في 1896م يقول فيها : "نحن أناس مساكين لا نحب فتنة ولا نقدر عليها إننا في طاعة سيدي السلطان مولاي عبد العزيز نصره الله ..."[1]

ان هذه الشواهد تدل على ان الشيخ بوعمامة اراد ربط ثورته بالمغرب لكي يجعل منها قاعدة من قواعده ويتمكن من الحصول على الدعم المادي والمعنوي منها، ويعمل من الاقاليم المغربية امتداد لثورته.

ثورة بوعمامة والعلاقات الفرنسية المغربية:

يبين لنا أن السلطان الفرنسية كانت متابعة للشيخ بوعمامة في كل تحركاته لأنه تأثر جزائري لاجئ في الأراضي المغربية وعلاقاته مع المحزن توطدت، واعتراف المولى الرشيد بالشيخ بوعمامة فضلا عن تقدير إشراف تافيلالت له، وهذا ما كان الفرنسيون متخوفون منه لذلك سارعوا في الضغط على القصر الملكي، عن طريق برت ليمي سان هلان المكلف بالشؤون الفرنسية بالمغرب، كي يعمل على اذكاء الصراع والخلاف بين بوعمامة وقبائل تافيلالت.[2]

ومن جهته عمل ليوتي القائد العسكري في الجنوب جاهداً لا بعاد أي اتصال بين القبائل الجنوبية المغربية وبوعمامة، وقدم اموال كبير لمشروعه، وحاول اقناع بعض القبائل على غرار قبائل بني قيل، وحميان، ويجلبها لصفه بغية استعمالها لضرب بوعمامة وانصاره، واستغل ظروف القبيلة والمجاعة السائدة في دعم القبيلة ومساعدتها ماديا، ونتجة ذلك سافر عبد الرحمن اليوبي زعيم قبيلة بني قيل الى عين الصفراء ومشرية سنة 1904 وابرم معاهدة مع الفرنسيين، بموجبها تساهم القبيلة في دعم الجيوش الفرنسية ضد بوعمامة [3]

---

[1] عبد القادر خليفي: قراء ة في ترجمة الشيخ بوعمامة لعبد الوهاب بن منصور، مجلة العلوم الانسانية ، العدد 2و3 ، جامعة وهران 2012 ص ص111 – 112 .

[2] عز الدين بن سيفي: المرجع السابق، ص ص، 179– 180.

[3] عبد القادر خليفي، استمرار مقاومة الشيخ بوعمامة من المغرب الاقصى، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 19، العدد 01، 2017، ص226.

غير ان زعماء هذه القبيلة ثاروا على عبد الرحمن، بعدما وصلتهم تهديدات مباشرة من الشيخ بوعمامة بالغزو والتنكيل، الى جانب تاكد لشيوخ القبيلة وسادتها دعم السلطان العلوي مولاي أمحمد لبوعمامة، عامل عجل لهم بعزل عبد الرحمن اليوبي وطرده[1].

يتبن لنا من خلال كثافة النشاط الدبلوماسي بين فرنسا والمغرب، الرغبة الملحة من طرف قادة الاستعمار على انهاء قضية بوعمامة التي باتت تورقهم، ونستشف من خلال محتوى الرسالة التي بعثها الجنرال سيسي والمقتطفة من رسالة بوعمامة إلى السلطات المغربية، الحاح السلطات الاستعمارية على القضاء على مقاومة بوعمامة بكل الطرف بما فيها شراء .

وعلى صعيد رسمي يبدوا ان الظروف التاريخية قد وطدت العلاقات اكبر بين الشيخ بوعمامة والسلطان المولى عبد العزيز وكبار رجاله دولته وفي مقدمتهم وزير الدفاع، حيث طلبو من الشيخ مغادرة فكيك الجنوبية لما فيها من اخطار وتربص اعين الاستعمار واعوانه، وطلبوا من التوجه للشمال حيث الظروف الامنية افصل[2].

وما تستنتجه مما سبق أن فرنسا عملت بفضل حنكتها الدبلوماسية على ضرب العلاقة التي ربطت رموز المقاومة في الجزائر بالقصر العلوي ووجهاء القبائل في عموم الجنوب المغربي، وأنه كان لها علم بأن أي تحالف بين طرفين قد يفقدها مكانتها خاصة ان ظروف المغرب الاقتصادية باتت في تحسن كبير، والمغانم الاقتصادية للقبائل الجنوبية تضاعفت ولم تعد تجدي المساعدات المالية في استمالة الزعمات ووجهاء القبائل.

بوعمامة يتحالف مع الثائر الروقي (بوحمارة) ضد السلطان عبد العزيز:

بعد خيب السلطان المغربي أمال بوعمامة الذي كان يتوقع دعم وتأييد من المغرب عندما انسحبت إلى الشمال، الى ان بوعمامة راودته الشكوك في ان الهدف من وراء هذه

[1] عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 226.

[2] نفسه، ص 226.

الطلبات هو اعتياد الامير على حياة الشمال ومغانمه وبالتالي ترك الجهاد والمقاومة، غير ان إلا أن نشاطه لم يتوقف بالرغم من ضعفه وقلة امكانياته ،

في ظل الظروف تحالف الشيخ مع الثائر الروقي المعروف (بوحمارة) حيث وجد فيه مقومات الصلاح والرغبة في الانتصار للمغرب الاقصي، والقضاء على نفوذ المصالح الفرنسية وصناعتهم للقرار في البلاد العلوي[1].

وساهم هذا التلاحم في تقوية جبهتي الراقي وبوعمامة، وشارك معه في عدة جبهات حيث اشتبك في عدة معارك ضد جيش الاحتلال وفرق جيش المخزن المغربي، مند سنة 1903م وعملت قوات بوعمامة بالتوجه إلى عين بني خليل لمهاجمة القوات الفرنسية في نوفمبر 1903م، تعرضت لها قوات المخزن المغربي وخاضت ضدها معركة ضارية وانتصر فيها بوعمامة. [2]

وفي جوان 1904م أرسل حاكم وجدة المغربي " **أحمد ركنية** " رسالة إلى حاكم عين الصفراء الفرنسي طلب منه أن يساعده في التخلص من بوعمامة ورجاله والقضاء عليهم.[3]

غير ان مجريات الاحداث كانت تسير عكس ذلك حيث استطاع بوعمامة وحليفه بوحمارة في سنتي 1903- 1905 بسط سيطرته على عمالة وحدة، بعد ذلك سارعت فرنسا في تقديم التسهيلات لسلطات المخزن قصد الإشراف على سير العلميات الموجهة ضدهما، وبعد أن خاض بوعمامة معه عدة معارك منذ بداية التحالف إلى سنة 1907م أشهرها معركة سماسير في جانفي 1904م بقرب بئر جدة.

الحماية الفرنسية الإنسانية على المغرب وانعكاساتها على العلاقة المغربية:

عاش المغرب الأقصى مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين جملة من التغييرات التي أفرزتها التطورات الدولية وكذلك التهديد المباشر من فرنسا الجارة الشرقية منذ

---

[1] عبد القادر خليفي: المرجع السابق، ص 227.

[2] – ليندة غويل: مقاومة الشيخ بوعمامة (1881–1908)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة بسكرة، 2005، ص 83.

[3] – نفس المرجع، ص 85.

احتلالها الجزائر، كما مرت هذه الفترة من تاريخ المغرب بأحداث كثيرة منها إعادة النظر في بنيته التقليدية المتجاورة، وحتمية إدخال إصلاحات عميقة على المؤسسة المخزنية ، وكان ذلك من أجل الوقوف أمام المد الاستعماري الأوربي.[1]

الأطماع الأوربية في المغرب:

« ... إن لفرنسا في المغرب العربي حقوقا وواجبات تفوق ما لغيرها من الدول الأخرى وإن الأساس الأول لقوقنا هو الجزائر، وإن الجزائر قادتنا إلى تونس ، وينبغي أن تقودنا إلى المغرب، هكذا أعتز... » أوجين أتيين ، أحد منظري الفكر الاستعماري الفرنسي، دافعا بالنزعة الاستعمارية إلى احتلال المغرب.

ويتعين من هنا وما يشير إليه الاحتمالات إلى انفراد فرنسا، بقدر ما كانت تتجه إلى مكانة إنجليز المتميزة مع المغرب ، لكن الهدف من ذلك هو إستراتيجية السياسية الاستعمارية كانت فرض على فرنسا توظيف دبلوماسيتها لقوانين لمستعمراتها الجزائر وتؤمن جناحين ما مونيين: تونس شرقا، والمغرب غربا [2]، فأدى بها ذلك إلى عقد سلسلة من الاتفاقيات مع الدول ذات المصالح مع المغرب[3]، ورغم ما كانت عليه انجلترا إلا أن فرنسا كان لها نجاحا كبيرا في استبعادها[4]، حيث تنازلت إنجلترا عن المغرب لفرنسا، مقابل انفرادها بمصر.[5]

الاحتلال العسكري وفرض الحماية على المغرب:

[1]– هند محمد العبد الله المطلق: الامتيازات الأجنبية وأثرها على استقلال المغرب الأقصى (1273، 1330 هـ) ، أطروحة دكتوراة قسم التاريخ ، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، سنة 2008، ص،ص 21.

[2]– محمد علي داهش: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات ، اتخاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص125.

[3]– أحمد عبيد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية، ط1، ابن النديم للنشر، الجزائر، 2010، ص 224.

[4]– شوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977، ص 317.

[5]– يحي جلال: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، بيروت، 1981، ص–ص، 572–573.

بعد كان نصه مؤتمر الجزيرة الخضراء وبعد القرارات التي كان لها تأثير واضح على الرأي العام المغربي, وفي ظل الظروف التي مرت المغرب وجدت فرنسا الفرصة في دخول جيشها إلى المغرب، وخاصة بعد مقتل الطبيب الفرنسي موشان في مراكش، حيث استدعت مهمة التوغل العسكري بالأراضي المغربية إلى العقيد ليوتي قائد المنطقة العسكرية "**بعين الصفراء**" جنوب غرب الجزائر ، حيث بدأ بالزحف في جوان 1906م، على وجدة، وفي 1807م على قبائل بني سناسن، ومن هده القواعد امتد زحفه إلى كل المناطق الواقعة بين الحدود الجزائرية وفأس التي كانت بحالة فوضى فدخلها في 21 مارس 1912م، ثم مكناس في 08 جوان والرباط في 09 جويلية، وانتهت هذه بعقد معاهدة الحماية التي وقعها السلطان الجديد يوم 30 مارس 1912م بمدينة فأس، أما بالنسبة لإسبانيا المتربطة بالمغرب أيضا، فقد انتهزت فرصة التوغل وزحفت على شمال المغرب متحججة ببعض الأسباب في مدينة العرائش في يوم 09 جويلية من نفس السنة وبذلك تكون المغرب قد سقط تحت نير الاستعمار.[1]

ومما سبق يمكن القول

عرفت العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في الفترة الممتدة ما بين 1912/1850 تطورات كبيرة كانت لها انعكاسات على الحياة السياسية في القطرين.

كما ساهم الاستعمار الفرنسي بالجزائر في تفعيل تلك العلاقات و التاثير عليها وفق ما يخدم المصالح و النظرة الاستعمارية التي عملت على تفريق الصف بين الجارتين رغم الاثر الحضاري و التاريخي بينهما .

ساهمت المقاومة المسلحة بالجزائر ضد الاستعمار الفرنسي على كسر الحواجز المفروضة على طبيعة العلاقات بين الجزائر والمغرب الاقصي كما ساهمت في تجديد اللحمة التاريخية بين الشعبين.

[1] أحمد عبيد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر والمغاربية، ط1، ابن النديم للنشر، الجزائر، س 2010، ص 190.

الفصل الثالث :

العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين 1830 - 1912

الفصل الثالث: العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القطرين 1830 – 1912

1- العلاقات الاجتماعية والاقتصادية

بعد ان عرجنا في الفصول السابقة عن العلاقة السياسية التي جمعت بين البلدين يأتي الفصل الثالث نعالج فيه العلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين الطرفين ان هذه العلاقات كانه متأثرة بعوامل قديمة واخرى جديدة : العوامل الجديدة يمكن حصرها في نقاط التالية:

- **الروابط الجغرافية:**

بحكم تجاور البلدين فإن بين المغرب والجزائر جدريات من تقارب واحتكاك ببعضهم هذا ما يصنع من تشابه الحياة الاقتصادية والاجتماعية بين البلدين فهما في الحقيقة امتداد طبيعي منسجم وقيام علاقات قوية بينهما المجالين[1].

- **الروابط التاريخية:**

عاشت الجزائر والمغرب تجارب وحدية كثيرة على مر التاريخ حيث كان البلدان في فترة طويلة بلد واحد تحكمهما دولة واحدة سواء في العهد الاسلامي او في عهد ما قبل الاسلام كانت تملك الفترة كافية لتعميق الروابط التاريخية بين البلدين.

- **الروابط الاجتماعية:**

هناك تشابه في التطابق البنية الاجتماعية للجزائر والمغرب فالعناصر الرئيسية التي يتألف منها سكان المغرب هي البربر والعرب كانت هي ذات العناصر الي يتألف منها سكان الجزائر والاصول البربر المغرب وعربه هي نفس اصول البربر الجزائر وعربه وهناك عناصر فرعية او ثانوية كالأندلس والأوروبية التي كانت ان تكون واحدة في البلدين[2].

فمثلا في الجزائر كان المجتمع الجزائري قبل الاستعمار يتكون من طوائف اجتماعية تكون من العرب والشاوية الإباضيين وهم 99 بمئة من سكان الجزائر وقد وحد الاسلام والتاريخ هذه العناصر المختلفة وعاشت في انسجام كبير تحت ضل الاسلام وحضارته

1 عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 335

2 نفسه، ص ص 335 ، 336.

الاتراك واليهود والمسيحون هذه العناصر تمثل نسبة واحد بمئة منن سكان رغم اختلافها العرقي والدين الا أنها عاشت في انسجام وتعايشت في كلا البلدين المغرب والجزائر[1].

- **الروابط الدينية:**

تدرك هذه الروابط الدينية حيث تعلم أن الدين الاسلامي والمذهب السني والمالكي كان لا يزالان ويسودان في كلا البلدين و أن طريقتين الصوفيتين الشاذلية والقادرية والتجانية وفروعها كانت قائمة في البلدين بحيث يقدم المغرب نموذجا للوحدة الدينية والمذهبية.

- **الروابط اللغوية والثقافية :**

ساد الدين الاسلامي في البلدين وسادت بينهما الثقافة العربية الاسلامية و تجانست فيها اللغة واللهجات وخضع البربر الى الدين الجديد وتعلموا اللغة العربية من طرف التدريس والمواد الدراسة والكتب مما يزيد في قوة الروابط بين افراد المجتمع الجزائري والمغربي[2] .

الوجود العثماني:

كان للوجود العثماني اثر في الحياة الاجتماعية والسياسية ب الجزائر والمغرب بحيث ادخل الاتراك العثمانيين اللغة التركية والعثمانية والمذهب الحنفي والعادات والتقاليد مثال ذلك العوائد في الباس والاكل والشرب وغيرها رغم ان المغاربة رفضوا الانطواء تحت الحكم العثماني الا انهم اخذو امور كثيرة ادارية تنظيمية واجتماعية واخرى ثقافية [3].

2- الهجرة الجزائرية الى المغرب:

استقبال الاسر الجزائرية: كان الاحتلال الفرنسي للجزائر انعكاسات اجتماعية واقتصادية على اوضاع الاسر الجزائرية كثيرة اختلاف مستوياتها المادية والمعيشية كان للعامل الديني والتشبث بالتقاليد تأثير واضح في حركة الهجرة الى المغرب هكذا تدفقت على المغرب

1 أكرم بوجمعة : اوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20 ، مجلة كلية التربية الاساسية للعوم التربوية والانسانية ، العدد 28 ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان ، الجزائر ، ص 168 .

2 عمار بن خروف : المرجع السابق ، ص ص 335 ، 336 .

3 ادريس بوهيلة : الجزائريون في تطوان خلال القرن (13 هـ ، 19 م) ط 1 ، دار المنشورات الشباك ، طبعة الهدية تطوان المغرب ، 2012 ، ج 2 ، ص 127 .

مجموعة من المهاجرين فوفدت سفينتان من الجزائر في ربيع الاول 1830 م على تطوان واوصى العاهل عامله ان يحسن استقبال ايوائهم ثم اهتم المخزن على فور بإدماج التقنين العسكرين في اطارات الجيش الملكي واعطى تعليمات على اسقاط الضرائب على جملة من المهاجرين فقط كان مهاجرها موضع اهتمام وعناية خاصة لان الكثير منهم فقراء لا حرفة لهم بسبب السياسة الفرنسية والاوضاع آنذاك في الجزائر[1].

اسباب الهجرة الى المغرب: ولعلى من بن اسباب الهجرة الجزائرية الى المغرب هو الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي وما نتج عنها من تحولات اجتماعية عام 1830 اواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي[2] وهي اسباب سياسية واخرى اجتماعية واقتصادية .

3- اوضاع الجزائر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في 1830 :

- **الوضع الاجتماعي** : انتشار الاوبئة خلال هذه الفترة خاصة الطاعون وسوء الحالة الصحية ويعود السبب ذلك هو انتقال العدوى وانتشار الامراض من الاقطار المجاورة وذلك لصلة الجزائر بالعالم البحر الابيض المتوسط وانفتاحهم مع اقاليم السودان وعلاقتها ببلاد الأوروبية .
- **الكوارث الطبيعية** :ادت الكوارث الطبيعية التي تعرضت لها البلاد الى تدهور القطاع الزراعي مما نتج عنها التردي في المستوى المعيشي والمجاعة وتمثلت هذه الكوارث في الزلزال والجفاف[3] هذا ما دفع البعض الى مهاجرة الجزائر نحوى المغرب بحيث استراح المغرب من هذا الوباء الخطير لمدة طويلة لم تتم مداهمته الا في بداية القرن يبدو ان البلاد بقيت تعاني من ويلات الاوبئة ضهر الوباء لمرة الاولى في المغرب 1843 ثم

1 إبراهيم حركات : المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،ط2،1914،ج3،ص216.

2 عميراوي حميدة : الاثار السياسية والاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1839 م _1954 م) دار المنشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر 2007 م، ص9.

3 ارزقي شويتام : نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار العثماني (1800 م _1830م) دار الكتاب العربي ، ط 1، 2011،ص56.

تجدد ضهوره في فترات اخرى ليست لدينا المعطيات الكافية للإجابة لكن كل القرائن تدل على ان عملية العدوى جرت انطلاقا من الجزائر عبر الحدود[1] .

السبب السياسي : مع احتلال فرنسا لمدينة الجزائر بدأت فرنسا في استغلال الموارد مثال اعطاء الاراضي الزراعية الى افراد واسر تأتى من الخارج بمعنى استغلال العناصر الاجنبية للأراضي الاهالي ولقد شهد التاريخ الحديث على هذا واغراء اهالي على بيع اراضيهم[2] .

- **اماكن تواجد المهاجرين الجزائريين في المغرب:**

تطوان: تعد تطوان من بين المدن المغربية التي لها تاريخ ديبلوماسي حافل مع الدول المجاورة وقد كانت هذه الاخيرة في مقدمة المدن المغربية التي انتقل اليها عدد كبير من اهل الجزائر ونواحيها واستقبلتها وسجلت صفحة من اروع الصفحات التآزر المغربي الجزائري حيث قامت بدور تاريخي سجله لها التاريخ بمدى الفخر والاعتزاز .

فاس: نزح عدد كبير من الجزائريين الى هذه المدينة العريقة وكان اغلب المهاجرين الى هذه المدينة من مدينة تلمسان وتوات ومعسكر[3] .

- **التأثيرات الاجتماعية:**

من مظاهر التأثيرات التي كان للمهاجرين الجزائريين دور اساسي فيها التأثيرات الحياة الاجتماعية بتطوان عن طريق ترسيخ بعض العوائد في اللباس والاكل والشرب وغيرها نذكر:

- اللباس القفطان: نوع من اللباس الفضفاض كان يرتديه الرجال .
- اسهامات الجزائريين الثقافية في تطوان

من دون شك ان بين علامات ودلائل اندماج الجزائريين في الحياة المدنية المغربية العامة التي تؤكد بطلان اطروحة التأليف الاستعماري وانخراطهم في المجتمع المغربي واسهامات

1 محمد الامين بزاز : تاريخ الاوبئة والمجاعات في القرنيين ثامن عشر و تاسع عشر .

2 جيلالي يحي : السياسة الفرنسية في الجزائر(1830 م_1960 م) دار المعرفة القاهرة ،1966 ، ص 101 .

3 ادريس بوهيلة، المرجع السابق ، ص 123 .

متعددة ودفاعهم عن الهوية الحضارية العربية الاسلامية ووحدة المغرب ووقوفهم الى جانب المغاربة ضد الاحتلال الاجنبي الفرنسي والاسباني وساهموا في نصيب وافر في الثقافة المغربية والاقتصاد والصناعة الحرفية والسياسية فلم يكونوا منعزلين ومنغلقين على انفسهم مثال ذلك:

اشتغل بعضهم مناصب سياسية سامية , تعيين شخصيات من عائلة مقري في الصدارة العظمى المالية والبشوية وتعيين محمد بن حسن الحجوي في تدريس بجامعة القرويين وأمين ديوان وجدة سنة 1900 م وتعيينه نائبا عن السلطان المولى عبد العزيز في الحدود المغربية[1] .

4- العلاقات الاقتصادية بين الجزائر والمغرب :

عرف الاقتصاد الجزائري في نهاية الفترة العثمانية مجموعة من التحولات كان محل اهتمام الباحثين مثل نصرالدين سعيدوني بحيث قدم بحث عن النظام المالي الجزائري اثناء هذه الفترة تناول جوانب عديدة من الحالة الاقتصادية بالجزائر وكان الاقتصاد آنذاك يقوم على الضرائب والحرف والصنائع والاسواق وموارد البحر كانت الصناعة في الجزائر تقليدية يتمثل اغلبها في النسيج والحلي والطرز والدباغة والنحاس والحلي والجواهر[2].

كان للمهاجريين الجزائريين دور كبير في تنشيط الحركة الاقتصادية والصناعية في المغرب مثل صناعة الاحذية و تجارة الحرف التي كان لها صلة بالصناعة العسكرية (صناعة الاسلحة) واستفادة منها الجيش المغربي وغيرها من الحرف كما سبق ذكره[3] .

التجارة : كان هناك مبادلات تجارية بين البلدين عن طريق القوافل المحملة بالسلع (الاقمشة والعقاقير والصوف والتمور وغيرها) بحيث شهدت العلاقات التجارية بين قبائل الجزائر واسواق شرق المغرب وخاصة مدينة وجدة ازدهارا ملحوظا في فترات معينة فقد اكد كنال

1 ادريس بوهيلة، المرجع السابق ، ص ص 130 ،132.

2 حميدة عميراوي ، المرجع السابق ، ص 19.

3 ادريس بوهيلة ، المرجع السابق ، ص 105.

« Canal » خلال زيارته لمدينة وجدة سنة 1885 م على ان تجارة الاوربيين والاهالي الجزائريين فضلا عن المعمرين الفرنسيين من مغنية وتلمسان وعين تموشنت كانوا يقصدون الاسواق لممارسة تجارتهم مع المغاربة بكل أمان بحيث يتم ابرام صفقات شراء مهمة تتعلق بالمواد التي تتدفق عن الاسواق مثل الصوف والحبوب والتمور والملح والزيت والعسل والحصر المصنوعة من الحلفاء لم تكن ارقام المعاملات التجارية مسجلة بأسواق غرب الجزائر خاصة سوق مغنية تعكس دائما رواجا كبيرا بسبب تجارة الماشية والحبوب ومن جهة اخرى فيما يتعلق بالبضائع المغربية عرفت نوعا من الركود امتدت نهايته سنة 1903 م ال منتصف سنة 1904 م[1].

- **المسالك التجارية:**

كانت التجارة قديما تتم عن طريق القوافل وبذكر عبد الرحمان بن خلدون ان القوافل التي كانت تمر عليه ايامه عدد جمالها يبلغ اثن عشر الف جمل وكانت القوافل التجارية تخترق الصحراء من جميع جوانبها[2] واهم المسالك وطرق فقد وجدو شبكات طرقية قديمة اشهرها شبكة افريقيا المعروفة في العهدين تنقسم الى ثلاث محاور لاتصال المغرب بجبهات اخرى من افريقيا' وانطلق من بعض مراكز هذه المحاور لي يصل الى المغرب بالجزائر وهي:

- محور تنبكتو نحوى الطرابلس مرورا عبر الجزائر وقسنطينة .
- حوض النيجر نحوى وهران مرورا عبر توات وتلمسان الى وهران.

1 عماد الليبي : العلاقات التجارية بين القبائل المغربية الجزائرية سنتي(1830 م_1907م) وتوظيفاتها في الصراع المغربي الفرنسي ، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية ، العدد 58 ، جامعة محمد الاول وجدة ، تاريخ صدور (25_12_2019) ص 1225 .

2 بوداودية مبخوت : العلاقات التجارية بين المغرب والاوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان ، رسالة لنيل درجة الدكتوراء والتي في تاريخ ،قسم التاريخ ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان ، ص 313 .

- تينبكتو نحوى مراكش مرورا عبر تودادي وتندوف وافا وواد نون الى مراكش فقط اصبح من اهم المسالك بحيث كانت تمر القوافل التجارية بمراكز موجودة عن طريق تندوف واحيانا تتجه نحو الجزائر[1] .

- **الطرق التجارية بين تلمسان وسودان:** كانت تنطلق من تلمسان تتجه غربا الى فاس من هناك تأخذ طريقها الى سجلماسة نحو بلاد السودان فتقطع رحلتها الى ثلاث مراحل :

- **مرحلة الاولى:** تنتهي عند سجلماسة او تاوات او عين صالح ويربط بين كل محطة وبين تلمسان طريق اهم الطرق تلمسان سجلماسة الذي ينقسم الى قسمين :

قسم الاول: يصل بين تلمسان ومدينة وجدة ليصل الى منطقة تازة عبر تاورير وجرسيف الى فاس ثم يقطع بعض المدن في الجنوب ومنها تدلا واغمات وريكة ودرعة ثم سجلماسة

قسم الثاني: يربط تلمسان بوجدة ثم جل تامريت وينتهي الى سجلماسة ويلتقي الفرعان في سجلماسة وتبلغ المسافة بينهما وبين العاصمة الدولة الزيانية عبر مراحل[2]:

- المرحلة الاولى: يشق عين الصفراء بتوت واد الناموس وينتهي شبه خط مستقيم عند سيخة كورارة .

- المرحلة الثانية: يتجه الى سبدو ويعبر قصر بوسمغون الى تيميمون .

- المرحلة الثالثة: يمر عبر القصر الابيض سيدي شيخ الى تيميمون .

نظام القوافل : انطلاقها محدد بزمان ومكان فكانوا التجار يحددون طريق سفرهم لمدة شهر ويعتمدون عن الجمال لسد حاجيتهم [3] .

- **الظروف والعوامل التي تأثرت في المبادلات التجارية بين البلدين :**

---

1 عمر افا : التجارة المغربية في القرن 19 البنايات والتحولات (1830م_1912م) دار الامان الرباط المغرب، مطبعة الكرامة ، ط 1 ،(1427هـ_2006م) ، ص 299 .

2 بوداودية مبخوت ، مرجع سابق، ص 313 .

3 نفسه ، ص 313 .

- التدخل الاجنبي في ربوع افريقيا وتمت السيطرة التجارية عن طريق الشركات خاصة حول تجارة القوافل فتحولت التجارة عموما من البر الى البحر بسبب تطور السفن البحرية وهيمنة التجارة المالية على هذا القطاع وفي سنة 1830 م كانت هذه المسالك مهجورة عند ما سلكها الرحالة الشنقيطي احمد بن طوير جنة بصفها بانها بائسة .
- امضاء معاهدات التجارية التي حولت المسالك الى مجرد خطوط على خريطة وهناك عوامل كثيرة تضافرت لتصنع حدا لتجارة واضطرابات الجنوب المغربي كانت الضربة القاضية على هذه القوافل على يد الغزو الفرنسي الذي بادرا باحتلال تنبكتو 1894 م[1] .
- تأثر شبكة الطرق بالأحداث الطبيعية التي تعمل على توفير المحاصيل الزراعية مما يسبب ذلك من نقصان المحاصيل خاصة في سنوات الجفاف (1867م,1869م ,1878 م ,1984 م) انفتاح المغرب عن البضائع الاوروبية في اطار عقد المعاهدات مما الحق الضرر بالتجارة المغربية[2] .

5- الأحداث التاريخية والسياسية:

ان تقلص المبادلات الواقع سنة 1851 م ناتج عن وضعية الجفاف شكل ازمة عمت شمال افريقيا بأكملها وقد صاحبت هذه الازمة المجاعة وغلاء الحبوب وكذا تدهور العملة المغربية واستمر هذا التدهور الى عقد اخر معاهدة تجارية فرنسية 1892 م .

العوامل السياسية :

- فرنسا1844 م في معركة ايسلي وقصف ميناء طنجة وصويرة .
- اسبانيا 1859 م_1860 م حرب تطوان وقصف مينائي العرائش وأصيلا .
- اسبانيا 1893 م مناوشات عسكرية في مليلة .
- فرنسا 1907 م هجومات على وجدة وشاوية[3] .

1 عماد الليبي : مرجع سابق ، ص 1225 .

2 عمر افا : مرجع سابق ، ص 102.

3 نفسه ، ص 102 .

لقد شكل الارتباط التجاري بين القبائل الحدودية المغربية والجزائرية الذي تعود جذوره الى تاريخ قديم سلاح في يد فرنسا والمخزن المغربي يشهره كل طرف في وجه الاخر للضغط عليه كلما دعت الضرورة لكن لم يصمد المغرب في وجه الضغوطات الفرنسية المتواصلة , لم يتمكن من صد التغلغل التجاري من مناطق الشرقية بسبب عجزالمخزن عن المقاومة والتحرك الى ان استسلموا ضد الفرنسيون بمدينة وجدة سنة 1907 م ثم واصلوا ضغوطاتهم الى تمكنوا من فرض معاهدة الحماية[1] .

وفي الاخير يمكن القول

ان العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الجزائر والمغرب موغلة في القدم، توطدت رغم الاحداث التاريخية والمستجدات السياسية.

تطورت العلاقات الحضارية الاجتماعية والاقتصادية، متأثرة بالمستجدات المتوسطية في نهاية الفترة الحديثة والفترة المعاصرة.

شكلت الحياة الاجتماعية موطن قوة العلاقات بين الجارتين، وتعززت بتكوين جاليات واسر تصاهرت مع بعضها وساهمت في تقوية الروابط الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بين الجزائر والمغرب في الفترة موضع البحث .

1 عماد الليبي : مرجع سابق ، ص 1225 .

الفصل الرابع :

مواطن التواصل الحضاري وأهم مؤثراته

المطلب الأول: الصلات الثقافية بين البلدين والعوامل المؤثرة بين البلدين

ساهم المهاجرين الجزائريين في تنشيطها الحركة الثقافية في المغرب إذ يعتبر التواصل الثقافي بين القطرين من أهم المظاهر في وحدة المغرب العربي تبعا للظروف السائدة آنذاك ورغم الأوضاع البلدين إلا أن التواصل الثقافي كان قائما يعزز الشعور بانتماء أي حقل ثقافي واحد وكان للشخصيات الثقافية المغربية من الوجود الذاتي مما جعلها تتمكن من التميز واستطاع المغرب أن تكون شخصية ثقافية طامحة في الميدان الفكر والثقافة [1].

- **اسهامات الجزائريين الثقافية في المغرب :**

يبدو أن الإسهامات الجزائريين بالمغرب وخاصة بمدينة تطوان خلال النصف الثاني من القرن 19 تجلت في حقل ثقافي في جملة من المظاهر الأساسية المميزة للمجتمع الإسلامي وهويته الحضارية منها : علوم الدين والآداب والتعليم [2].

العلم والسياسة : شارك الجزائريين بجانب المغاربة في حرب تطوان 1860 ورياسة المخزن أمثال : القاضي محمد بن سعد التلمساني ، محمد بن عبد الله المجاوي وفيه محمد بن محمد لكحل المقري ومحمد السعيد بن محي الدين شقيق الأمير عبدالقادر ومحمد بن الأعرج السليماني صاحب كتاب لسان المغرب عن تهافة الأجنبي مما يخص ، المهاجرين الجزائريين بفاس : العلامة ابو حامد العربي المشرفي ، محمد بن محمد المصطفى المشرفي صاحب الحلل البهية [3]، وأل مبامو ، وأل سيدي الحبيب بن مصطفى ، ومحمد بن حبيب والعلامة جلول بن رور المستغانمي .

[1] محمد رزوق : دراسات في التاريخ المغربي ، دار النشر الدار البيضاء ، مكان ط 2 إفريقيا شرق ط1 ، 1991 ، ص 68 .

[2] إدريس بوهيلة ، المرجع السابق ، ص 135 .

[3] فارس العيد : العلاقات الجزائريين بالمغرب الأقصر وتونس (1898 ، 1935) أطروحة الدكتوراه في التاريخ ، جامعة وهران ، قسم التاريخ والآثار ،2017 ، ص ص 71، 75 .

أعلام ومفكرين هاجروا من الجزائر إلى المغرب:

كان للمثقفين الجزائريين دور بارز في تنشيط الحركة أو الحياة الثقافية وإعمار مراكز العلم المغربية وأن أغلب العلماء الجزائريين هاجروا في فترة الاستعماري إلى المغرب بحيث حضي المغرب بهم مما جعل نوع ازدهار الثقافي في المغرب في نصف الثاني من القرن التاسع عشر خاصة في المناطق التالية .: تطوان وفاس وكان لهم مكانة وحظي البعض بمناصب دينية وعلمية : التدريس والإفتاء والقضاء والإمامة والحجابة وخطابه وغيرها من المناصب[1].

من بين الأسر التي حلت بفاس :

من تلمسان : عائلة ابن المنصور والمقربين والبدريين ، والبوسعدين من معسكر : عائلة المهاجيين ، المشرقيون ، والمراحيون ، الدحايون الأدارسة ، الخالديون ، المهاحين.

من مستغانم : اسر من السويد ومناهجه وهجرة ، أولاد إبن معزوز إبن صابر ، أولاد معمر ، أولاد الجندوز ، هناك من احترفوا الزراعة بضواحي فاس حيث قطعوا أراضي حتمية ثم نقلوا إلى نواحي مراكش كذلك عادو إلى المغرب سنة 1845 الأسر المغاربة من القوات البرية والبحرية الذين ساهموا في حرب الجزائر ووقعوا في قبضته الاحتلال[2].

من بين الإسهامات الجزائرية في المغرب :

- اندماج الجزائريين في الحياة المدنية المغربية العامة.
- دفاعهم عن الهوية الحضرية العربية الإسلامية ووحدة المغرب.

ساهموا بنصب واخر في الثقافة المغاربية وأيضا في الاقتصاد والصناعة الحرفية وأيضا في الجانب السياسي كما سبقت ذكره اشتغل بعضهم في مناصب سياسية سامية وتعين شخصيات مثل في عائلة المقري في الصادرة العظمى والمالية والباشوية وتعين حسن

[1] إسماعيلي عبد الحميد العلوي : علماء المهجر بمدينة وجدة في القرن 19 ، أعمال الندرة الوطنية ، الحركة العلمية في العصر العلوي ، كلية الآداب وجدة ، أيام 9 ، 10 ، 11 ، ديسمبر 1993 ، ص ص 79 ،73 .

[2] ابراهيم حركات، المرجع السابق ، ص 217 .

الحجوي في تدريس بجامعة القروين وآمين ديون وجدة سنة 1900 وتعينه نائب عن سلطان المولى عبدالعزيز في الحدود المغربية [1].

العوامل المؤثرة في التواصل الحضاري بين القطرين:

العوامل الجغرافية و الحضارية:

- العامل الجغرافي
- العامل الحضاري
- العوامل السياسية والثقافية
- **العامل الجغرافي** : نرى أن هناك تشابه بين الجزائر والمغرب في الوحدة التضاريسية ولهما امتداد طبيعي منسجم من الناحية الجغرافية[2].
- **العامل الحضاري** : نرى أن القطرين لهما نفس الوحدة اللغوية والدينية بحيث أن اللغة مهمة في التواصل بين الجزائر والمغرب الأقطر يشتركان في اللغة العربية وهي لغتهم الرسمية دون التنازل عن هويتهم الأمازيغية.
- **الدين** : شهد البلدين كل من المغرب والجزائر منذ والأزمنة نفس العقيدة الدينية وهي الإسلام [3] وأن رابطة الإسلام هي التي ميزت الأمة المغاربية عن غيرها من الأمم فمبادئ الإسلام العادلة كانت لها الأثر الفعال في إنتشاره بكل من الجزائر والمغرب واستطاع أن يتحكم وحدة القطرين وأقام علاقة ثقافية بينهما [4].

---

[1] إدريس بوهيلة، المرجع السابق ،ص ص 130 ، 132 .

[2] محمد الطاهر عزوي : عوامل الوحدة المغرب العربي ، مجلة التراث ، ع 08 جمعية التراث الأثري باتنة ، الجزائر ، 2008 م ، ص ص 198 ، 199

[3] سيربوتي : الوطن المغربي مجلة دعوة الحق المغربية ، تعريب محمد الدكالي ، ع 4 ، س 3 وزارة العلوم والأوقاف ، الرباط ، المملكة المغربية ، 1379 هـ ، 1960 م ، ص 52 .

3 محمد ابو الاجفان : العلاقات بين فقهاء المغرب العربي , منشورات مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية , تونس , 1983 , ص 111 .

- **العوامل السياسية:**
- نرى أن العامل السياسي له تأثير في الصلات الثقافية بين البلدين بحيث أن الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر في الفترة الاستعمارية وما نتج عنها من تحولات اجتماعية واستغلال فرنسا الجزائر والاستحواذ عن الأراضي وسوء المعيشة ادى الى الهجرة واسعة من المثقفين الجزائريين الى مناطق عديدة ومن بين هذه المنطق المغرب الأقصى ونفي بعض العلماء إلى فرنسا [1] .
- وأن الغزو الفرنسي للجزائر والمغرب مما سبب فراغ سياسي وثقافي ساهم في تنشيط الحركة وانتقال العلماء بين الجزائر والمغرب من بين هؤلاء المتنقلين العائلات : عائلة المفتي ، ابن طالب ، ابن شطاب وغيرهم وكان لهم دور في تنشيط الحياة الثقافية [2] .
- الأوضاع الثقافية بالجزائر : كانت للجزائر في مما مضى نصتهم معاهدة علمية عظيمة الشأن فلسفة والآداب والعلوم وطب وقواعد اللغة والفلك يقوم بتدريسها أستند كبار من الجزائر وكانت هناك مدارس عديدة متوفرة متخصصة في التعليم والقضاء الشرعي ولقد أحدث وجود الفرنسيين اضطرابا بالغا بين هؤلاء المفكرين ووظائفهم التي كانوا يشتغلونها كما تشتت شمل التلاميذ الذين اضطروا إلى سعي وراء العلم وضع إدارة المساجد تحت أيدي غير آمنة [3].

المطلب الثاني : حركة العلم والعلماء بين القطرين

عرفت الجزائر في فترة النهاية العثمانية وبداية الاستعمار هجرة واسعة لعدد هام من العلماء نحوى مناطق عديدة وخاصة نحوى المغرب الأقصى مما شكل نزيفا خطير أثر تأثير سلبيا على الحركة العلمية في الجزائر آنذاك وقد تعددت الأسباب التي دفعت بهؤلاء العلماء

[1] جيلالي يحي ، المرجع السابق ، ص 101 .

[2] أحمد الرهوني : عمدة الراوين في تاريخ تطوان ، نح جعفر ابن الحاج السالمي ، ج 3 منشورات جامعة تطوان ، 2003 ، ص ص 8 ، 41 .

[3] أبو قاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي 1830 ، 1954 ، ج 5 ، ط 1 دار المغرب الإسلامي ، 1998 ،ص 232.

إلى المغادرة من بينهما : تراجع الحركة العلمية وتدهور التعليم في تلك المرحلة حسب ما تأكده بعض المصادر وهي ظاهرة التي مست معظم العالم الإسلامي [1] .

وأنه كانت هناك حركة ثقافية ورثتها بعض الحواضر الجزائرية تلمسان وبجاية ومازونة وقسنطينة وأنه هناك عدد هام من العلماء تركو لنا رصيد علميا وأدبيا من بين هؤلاء :

محمد بكداش: الذي كان له نصيب وافر من العلم مما أثر إيجابيا على الحركة الأدبية وأخذ الأدباء يقرضون الشعر ويكتبون النشر في شتى المجالات ومنهم محمد بن ميمون الجزائري الذي سجل أحداث فتح وهران وفي قصيدة سماها : التحفة المرضية في الدولة البكداشية [2] .

الرحلات الدينية :

الرحلة الحجية : هي رحلة عامة تجمع بين السياحة والمتعة والحج وطلب العلم

الرحلة الصوفية : يكتفي هذا النوع من الرحلات طابعا دينيا وروحيا وقد تميز فيها المغاربة عن غيرهم من الرحالة العرب مما ساهم في انتشار الشيوع ظاهرة التصوف في كل المغرب [3]مما أدى إلى ظهور وكثرة المريدين والتابعين الذين انتقلوا بين الحواضر والأصقاع وذلك من أجل البحث عن المعرفة وتعليم الطرق الصوفية ولقاء المشايخ والأولياء لتبرك ، مثال : ابن رزق اشتهر بزيارة الأولياء وملازمتهم وعبدالله بن سودة الذي زار ضريح عبدالسلام بن المشيس أكثر من مرة [4].

الرحلات الرسمية :

يضم هذا النوع من الرحلات : الرحلة السافرية الإستطلاعية .

---

[1] محمد بوكنافي : هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي خلال العهد العثماني (1520 ، 1830) مجلة الأوقاف ، العدد 4 ، ص ص 99 ، 208 .

[2] إسماعيلي عبد الحميد العلوي : المرجع السابق ، ص 73 .

[3] الحسن الشاهدي ، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المدني ، منشورات عاكض ، د ، ط ، د ،ت ، ج 1، ص 71 .

[4] حسن ناصر : أدب الرحلة ، دار نويار لطبعة ونشر ، القاهرة ، ط 1 ، 1991 ، ص ص 32 ، 79 .

الرحلة السافرية : غالبا ما يكون الغرض منها تأدية مهمة رسمية مثل رحلة الحشاني المغربي الذي ألف **رحلته السافرية المسماة** : الرحلة الوزير في افتكاك الأسير حيث كانت مهتمة الانتقال من بلده المغرب الأقصر إلى الجزائر وذلك الابرام معاهدات بين دولتين [1] ويوجد نوع آخر من الرحلة ، الرحلة السياحية أو تعبير آخر حب الاستكشاف والاستطلاع حيث تكون الرغبة في اكتشاف المجهول أو المغامرة والهدف الأول بعد طالب العلم والتجارة هو حب الاستطلاع ورغبة في درس أحوال الشعوب [2] .

- **من بين العلماء الجزائرية المهاجرين إلى المغرب :**

– **حبيب بن مصطفى:** من عائلة شرفاء الأدارسة الذي هاجر من الجزائر إلى المغرب بعد الاحتلال الذي تدرج مناصب دينية والعلمية.

– **محمد بن الحبيب:** الملقب بالكفيف مختص بالفرائض والتوحيد .

– **أحمد بن الحبيب:** الذي قال فيه العلامة ابن بكار أنه آية من آية الله مدرس في وحدة اختصاص العلوم الشرعية [3] .

– **مصطفى بن محمد باص:** الفقيه محمد بن باص الذي نال خطوة عند السلطان الحسن الأول .

– **محمد بن عبدالقادر بن مرزوق:** الذي كان اماما في الفقه والنحو والبيان والتفسير اشتهر أيضا سيدي العباس بن عبدالرحمان بن مرزوق ومن بين العلامة الذين استقروا بفاس نذكر : الحاج العربي المشرقي ومحمد بن أحمد بن مصطفى المشرقي .[4]

---

[1] نوال شوايكة : أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري ، دار المؤمنون للنشر والتوزيع ، كما ، ط 1 ، 2004 ، ص 40 .

[2] عبدالقادر ربوح ، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي ، مجلة البحوث والدراسات ، المجلد 15 ، العدد 01 ، 2018 ، ص 298 .

[3] عبدالحميد اسماعيلي : علماء المهجر بمدينة وجدة في القرن 19 ، أعمال ندوة التاريخية بالمغرب ، ص 74 .

[4] ادريس بوهيلة، المرجع السابق ، ص 75 .

– الحاج عبدالسلام بن نونة الذي كان أديبا ومؤرخا والحاج عبدالكريم بن المهدي بن نونة [1]

– مشاهير المغاربة الذين زاروا الجزائر :

–ينتقل العلماء والمغاربة ومثقفيها بين المغرب والجزائر كتنقل الجزائريين بين وهران وتلمسان والمغاربة بين فاس ومكناس فلائحة التبادل والعدد الذين ينقلوا أكبر من أن يحصر ومن المثقفين المغاربة الذين هاجروا إلى الجزائر في هذه الفترة سواء لطالب العلم نذكر منهم : أبو قاسم الزياني : الذي إجتمع بعلماء قسنطينة وبعض من صلحها مثل : أبي قاسم المحتالي [2].

* **أحمد بن مصطفى بن طوير الجنة** : الذي زار الجزائر 1832 م بعد رحلته إلى الحج واحتفلت السلطات الفرنسية به فاستقبلوه في الجزائر وقد سجل هذا الأخير بعض الملاحظات على الجزائر في رحلته التي نشرها باللغة الإنجليزية : تحت عنوان رحلة المنى والمنة [3].

* **أبو حامد المشرقي** : رغم أنه من اصول جزائرية إلا أنه مغربي المولد وزار الجزائر في مناسبتين 1849 ثم في سنة 1877م .

***محمد التوادس السقاما** : زار الجزائر منتصف القرن التاسع عشر ويقول أبو قاسم سعد الله أنه حل في الجزائر في وفد رسمي ويشير السقاما في رحلته التي سماها خرق الموائد إلى هذه الزيارة .

* **احمد العربي الحسونا الوزاني** : صاحب الرحلة الوزانية الذي حل في الجزائر أثناء رجوعه من الحج وزار أيضا وهران سنة 1853.

* **محمد بن الحسن الحجوي** : زار مدينة تلمسان بعد دعوة تلتها من السلطان الفرنسي لحضور حفل افتتاح المدرسة الإسلامية كما زار حمام ربع قرب مدينة الجزائر [4]

---

[1] إدريس بوهيلة، المرجع السابق ، ص 75 .

[2] إبراهيم حركات، المرجع السابق ، ص 571 .

[3] أبو قاسم سعدالله ، المرجع السابق ، ص 571 .

[4] نفسه : ص ص 576 ، 577 .

* **الشيخ أحمد أحمد زروق** : من بين المشايخ المغاربة الذين زاروا الجزائر تحديدا منطقة بجاية وهو الشيخ : احمد زروق البرنوسي الفاسي الذي زار زاوية بتاموقرة ومكث هناك مدة وألف هناك بعض من تأليفاته واستفادت منه المشايخ والطلبة من علمه قيل رحيله إلى المشرق [1].

من بين الرحلات العلمية في الفترة الاستعمارية تأخذ نموذجا :

رحلة الحاج ابن الدين الأغواطي في سنة 1834

-**رحلة ابن الدين الأغواطي** : في شمال افريقيا وسودان وهو من عائلة ابن الدين المتواجدة في الأغواط وكان معروفا في وقته وكتب عملا استحوذ عليه الفرنسيون ويقال عنه أنه قليل التعليم وكثير الاطلاع فهو قليل التعليم لأن معلوماته عن بعض الأحوال العصر وبتاريخ الحضارة الإسلامية لا تدل على معارف دقيقة ولعلى اسمه الحاج يدل على أدائه لمناسك الحج وتوفق في رحلته في بعض العواصم الإسلامية ولم يتوقف على زيارة الحجاز فقط بل ذهب إلى وصف أماكن من إفريقيا مثل : شنقيط ، تنبكتو [2].

– قام الحاج ابن الدين برحلة في شمال إفريقيا تحتوي على معلومات جغرافية اقليمية مفيدة في المستقبل وأن معظم الدول والمدن والتعرب الذي تحدث عنها الأغواطي غير معروفة معرفة جيدة .

رحلة الأغواطي إلى تنبكتو: وتقع تنبكتو بقرب من شنقيط وهي في الجنوب الشرقي منها أما في الغرب يوجد البحر المالح عبر السودان وهو الطريق الأقرب لهم ويعيرون وادي درعة في المغرب الأقصى [3] .

---

[1] يحي بوعزيز : اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة ، ج 1 ، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ، ط 1 ، 1995 ، ص 43 .

[2] أبو القاسم سعد الله : مجموع الرحلات ، تحقيق : أبو قاسم سعدالله ، ط الخاصة ، 2001 ، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع ، ص ص 80 ، 81 .

[3] نفسه : ص 82 .

أهمية الرحلة : تحتوي الرحلة على معلومات طبية اجتماعية اقتصادية وجغرافية وسلالية ولغوية عن المناطق التي تحدث فيها وأن هذه الرحلة تحتوي على معلومات لم يسبق الأوربيين وان عرفوها حتى الذين رحلوا وكتبوا عن إفريقيا . [1]

المطلب الثالث : المراكز الثقافية بين القطرين (الجزائر ، المغرب)

-المؤسسات الثقافية في الجزائر:

يعود ظهور المؤسسات الثقافية في الجزائر إلى ما قبل العهد العثماني [2]

***المساجد** : قال تعالى ¤ **وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وأدعوه مخلصين له دين** ¤ صدق الله العظيم [3] .

وفي سنة 1830 كان يوجد بمدينة الجزائر 14 مسجد حنيفا و 72 مسجد مالكيا [4]

***الكتاتيب القرآنية :** أقل وحدة من التعليم الابتدائي وهي مأخوذة من الكتاب وجمعا الكتاتيب وظيفتها الأساسية هي تحفيظ القرآن الكريم للأطفال ودعت الضرورة لتأسيسها منفصلة عن المسجد وكانت منتشرة في البلاد وهذا ما أدهش القادة الفرنسية [5] .

الزوايا والربطات :

كانت منتشرة في الريف والمدن منها الحرة التي لا تنتسب إلى ولي أو إلى طريقة ومنها التي تنتسب إلى ولي تتكون بما ضريحه ومنها التي تنتسب إلى طريقة الرحمانية والطريقة القادرية .

---

[1] أبو القاسم سعد الله (مجموع الرحلات)المرجع السابق، ص 95 .

[2] احمد مريوش : الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ، طبعة خاصة ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص 11 .

[3] سورة الأعراف : الآية 29

[4] محمد العربي الزبيري : مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبومزية ، ط 2 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 197 .

[5] احمد مريوش : المرجع السابق ، ص ص 18 ، 19 .

من بين الزوايا المتواجدة في الجزائر زاوية الهامل ، وزاوية الصحراء والزواوة والزوايا أرياف فكانت مركز للدعوة الجهاد والتعليم العربي بعضها هدم وبعضها حرق ونفي رجالها وهاجروا كما جرى لمعظم زوايا الزواوة أولاد سيدي الشيخ [1]

ثم انتسبت زوايا جديدة مثل زاوية ابن أبي داود بتاسلنت واقبو ، زاوية الهامل ، زاوية أولاد الأكراد بنواحي تيارت ، زاوية البوعبدلي ، في أرزيو وزاوية تمنطيط وهناك زاوية أخرى بجمع الكتب مثل زاوية التجانية وزاوية تمدين وزاوية ابن علي الشريف علاقت بالتعليم وجمع الكتب.

المدارس والمكتبات العمومية والوطنية بالجزائر :

من أقدم المدارس التي أنشئها الفرنسيين هي المدارس العربية التي كانت تسميها " المبشر" ، المدارس الفقهية افتتحت سنة 1850 وكل مدرسة تحتوي على مكتبة للأساتذة وطالبة .

-مكتبة الثعالبة في العالمة والكتانية في قسنطينة ومدرسة تلمسان وتوحيد مكتبات عربية مجاورة للجامع مثل مكتبة الإسلامية في بجاية [2] وكانت المدارس بالجزائر منتشرة أكثر في تلمسان كانت تتوفر على خمس مدارس ثانوية وعالية وهذا ما نوه به الرحالة المصري ابن خليل عبدالباسط والكاتب المغربي الحسن الوزاني الذي أشاد باهتمام أهل تلمسان بناء المدارس ويشير المحتل الفرنسي بأنهم وجدو 50 مدرسة ابتدائية : مدرسة أولا الامام ومدرسة الجامع الكبير واشتهرت قسنطينة أيضا بوجود المدارس وقدر عدد المدارس بقسنطينة حوالي 90 مدرسة وفي الجزائر حوالي 100 مدرسة ابتدائية وغير ابتدائية وقد اختفت بعض المدارس منذ دخول الاحتلال [3] .

***الأضرحة بالجزائر :**

[1] أبو القاسم سعدالله : تاريخ الجزائر الثقافي (1830، 1954) ج 7 ، ط 1 ، 1998 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ص 224 ،ج5، ص 110 .

[2] نفسه ، ص ص 351 ، 357 .

[3] أحمد مربوش : المرجع السابق ، ص ص 15 ، 16 .

تتخصص الأضرحة للأولياء والزهاد والعلماء والملوك والأمراء والضريح قد ينفرد به دفينة الذي خصص له وقد يكون بجانبه دفين آخر أو أكثر من بين الأضرحة المتواجدة بالجزائر : ضريح عبدالرحمان الثعالبي .

المسرح : ليس جديد كل الجدة على الجزائريين كان عندهم نوع من المسرح يسمى الكركوز وألغي من طرف الفرنسيين وثم إنشاء مسرح آخر كان يحمل اسم المسرح البلدي وكان للعالمة مسرحها البلدي 1853 واستشهد بحفلاته قبل 1870 ويوجد المسرح الكبير يعرض فيه قطع الأوبرا يقع في الساحة الكبيرة قرب باب عازون [1] .

المتاحف : المتاحف العمومية بالجزائر هي من إنشاء القوانين لم يعرفها الجزائريين إلا في أشغال خاصة كانوا يحتفظون بالتحف في منازلهم أنشئ في العاصمة سنة 1835 ثم في شرشال وقسنطينة ثم عمت المتاحف وأصبح لكل بلدية متحف متخصص الآثار القديمة ومتاحف الفنون ينقسم غلى فروع : فرع المعادن ، فرع الآثار ، فرع الكتيبات والنقوش ، فرع المدكوكات ، فرع الزجاجيات والقناديل الرومانية ، فرع الفنون الجميلة [2].

الموسيقى : الموسيقى الجزائرية أصيلة ومتنوعة وترجع أصلها إلى كونها مستوحاة من التراث المشترك الذي أنجبته العبقرية الشعبية وتمتد جذوره هذا التراث إلى عهود قديمة وقد كتبوا بعض القدماء عن هذه الموسيقى ورابحوا بينها وبين الشعر وبينها وبين الرقص والحركات الجسمانية من الدرس الموسيقي في هذه الفترة السيد روائي Rouanet سنة 1905 اذ نشر بحثا بعنوان الموسيقى العربية ووصفها لا سيما الموسيقى الأندلسية .[3]

- **الفنون في الجزائر** : اشتهرت الجزائر بفن الرسم والزخرفة وهذا ما نراه من خلال الدكاكين الحرفيين والمنازل هذا إلى جانب الأعمال الفنية من أهم الرسومات البربرية لتزيين المنازل وكان شكل الطراز فني حضاري .

[1] ابو القاسم سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي) المرجع السابق، ج 5 ، ص 410 .

[2] نفسه ، ص 412 .

[3] نفسه ، ص 430 .

الفن المعماري : تميز الفن المعماري في الجزائر بنقلة نوعية كبيرة ساهمت في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ومازال باقيا إلى يومنا هذا [1].

- **الحياة الفكرية والأدبية :**

أدب الشعبي : نتيجة لضعف العربية الفصحى بين الناس شاع الأدب الشعبي الذي أصبح مدينا لتعبير عن خلجات الشعب وقد لمعت أسماء مثال : ابن المسايب التلمساني وسيد بن علي في القرن الثامن عشر أما التاسع عشر شعراء مثال : الشيخ عبدالقادر الجزائري الذي سجل بعض خواطره في القصيدة عن احتلال الجزائر وشيخ قدور ولد محمد وقد كان حمدان خوجة يعرض الشعر أيضا [2] .

الطب والجراحة : أهمل الجزائريين الطب سواء القديم أو المعاصر فلم يكن هناك مستشفيات باستثناء الزوايا كانت تأوي الحجر أو المرضى وكان المرجع الخاص في هذا الميدان : كتب القدماء ابن سينا ، وقد كانت فوائد أعشاب معروفة للناس وعقد دخول الفرنسيين أصبح الطب جملة حضارية وسياسية وألغى العلاج بأرواح والشعوذة وأكد وكل ما يتصل بالتطور العلمي أما الجراحة كانت شبه معدومة وكان طب محل احترام وتبجيل وأحدث الفرنسيين في طب يتنقل أطبائهم وسائلهم وفتحوه مستشفيات [3].

الوضع العام لتعليم في الجزائر : التعليم في الجزائر كان مزدهرا نسبيا كان يمارس بمستويات مختلفة ابتدائي ثانوي والعالي وذلك بشهادة الفرنسيين بأنفسهم وان هذه الشهادات تفند كل الادعاءات والمزاعم التي مفادها أن الشعب الجزائري كان شعبا أميا وأن الاستعماري الفرنسي هو الذي أدخل التعليم إلى الجزائر بل كان التعليم منتشرا في مختلف مناطق البلاد وخاصة المدن العريقة تلمسان ومعسكر وبجاية ومازونة والجزائر العاصمة من أبرز

---

[1] الفن المعماري الجزائري ، سلسلة الفن والثقافة ، وزارة الأخبار والنصوص التوزيع ، شركة الوطنية لنشر والتوزيع ، مطبعة التأمير ، مدريد اسبانيا ، 1975 ، ص ص 7 ، 16 .

[2] محمد صالح الصديق : أعلام الفكر المغرب العربي ، ج 1 ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1981 ، ص 213 .

[3] ابو القاسم سعد الله (تاريخ الجزائر الثقافي) المرجع السابق، ج 5 .،ص 224 .

المدرسين محمد قدورة ، سعيد قدورة ، وعلي الأنهاري ، مدرسة جامع السلطان ومدرسة سوق الكتاب [1] .

المراكز الثقافية والدينية بالمغرب :

المساجد : مسجد الزيتونة بمكناس وهو معهد ديني ومسجد سيدي سعيد وباب البردعين ، وجامع الأخضر بالقصبة كلهما من العهد الإسماعيلي وتتميز هذه المساجد بزخرفة عمران صغيرة تتأثر بمساجد التعدين بمراكش وجامع التعليمي بفاس الذي أنشأه مولاي عبدالله وإتخذ هذا الأخير ضريح للشرفاء تشبه فيه ضريح مولاي إدريس وهناك مساجد جديدة بالرباط : مسجد أهل السنة ومسجد أهل فاس ومسجد أهل مراكش وأهل السوس وجامع علي بن يوسف ومنارته بمراكش [2] .

الأضرحة والزوايا:

تتخصص الأضرحة للأولياء والزهاد ومن بين الأضرحة المتواجدة بالمغرب الأقصى :

- ضريح مولاي إدريس الأكبر بزرهون
- ضريح مولاي ادريس الأصغر بفاس
- اضرحة سجة الرجال بمراكش[3]

المدراس :

قامت حركة كبيرة على صعيد الشعبي لإنشاء المدارس أو اتخاذ الزوايا والمساجد مراكز لتعليم وقد اهتمت الدراسات الإقليمية والمحلية تعداد هذه المؤسسات جل المدارس التي أنشأت من إيرادات بيت المال والأوقاف وقد تهدمت ومحت آثارها أو غيرت معالمها : مدرسة أبي العباس السبتي ، مدرسة مسجد الرصاني .

---

[1] أحمد بن داود : المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1920.1954) أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة أحمد بن بلة وهران ، قسم التاريخ وعلم الآثار ، ص ص 2، 3

[2] إبراهيم حركات : المرجع السابق ، ص ص 530 ، 531 .

[3] نفسه : ص 532 .

-مدرسة مسجد العرائش

- مدرسة الصهريج

- مدرسة قصر الدار البيضاء بمكناس

- مدرسة مسجد الأزهر

كل هذه السلسلة من المدارس أنشئت في العهد مولاي رشيد .[1]

الزوايا :

- **الزوايا الناصرية** : كانت من أغنى زوايا المغرب وأوفرها مالا مؤسسها أحمد بن الحسن لم نقم بنشاط سياسي يذكر عبر التاريخ وتعرفت إلى تصفية من طرف السلطة لكن نفذ شيوخها من قبضة السلطة وكانت بجميع الأحوال تلتزم بالتعليم السنة وتلميذها كثيرون.

من بين الزوايا الجزائرية التي هاجرت إلى المغرب هي الزاوية التجانية كانت أكثر اعتدالا لضرورتها الخاصة حيث ساعدت على نشر الإسلام وكان لها موقف نضالي ضد استعمار مؤسسها شيخ أحمد التجاني 1786 م اضطهده الأتراك وهاجر إلى فاس مع أسرته 1796.

- **الزاوية الفاسية** :تسير أيضا في اتجاه التعاطف مع الدولة دون أن تتخلى عن نشاطها الديني مؤسسها شيخ عبدالقادر الفاسي ومن أهم الزوايا التي بها تأثير مباشر في أحداث السياسة نذكر:

زوايا الريسونية والوزانية ، الدرقاوية ، الكتانية والفاضلية المتفرعة عن القادرية [2].

- **التعليم في المغرب :**

السياسة التعليمية في المغرب : لقد اتبعت فرنسا في سبيل تحقيق أهدافها خطة تعليمية اعتمدت في الأساس على التفرقة والطبقية فكان التعليم في عهد الحماية طبقيا بامتياز على صعيد العرق فقط بل تجاوز ذلك إلى الطبقية الدينية أخرى اجتماعية .

[1] إبراهيم حركات : المرجع السابق ، ص 534

[2] نفسه : ص 557

مراحل التعليم : كان التعليم تقليدي يمارس على مستوى الكاتب والزوايا ويقسم إلى ثلاث مستويات : ابتدائي ، ثانوي ، وعالي .[1]

التعليم الابتدائي : كان هذا النوع من التعليم يمارس على مستوى الكتابيات القرآنية والزوايا كما هو واقع في الجزائر وقد كان واسع الانتشار في المغرب قبل الحماية .

الكتاتيب القرآنية : تعتبر المدرسة الأولى لطفل في المغرب وذلك إلى حين ظهور التأثير الأوروبي ودخول المدارس الأجنبية .

التعليم الثانوي : كان التعليم الثانوي يلقى في الجوامع والزوايا ويلجأ الطلبة الذين تمكنو من حفظ القرآن واستظهاره كله والمناهج الدراسي في هذه المرحلة كان يتوفر التقديم تعليم العربي الإسلامي العام يركز على مبادئ اللغة العربية ودين الإسلامي [2] .

التعليم العالي : كان التعليم العالي قبل الحماية ينحصر في جامعة القرويين بفاس [3] وجامعة مراكش [4] لكن مع بداية القرن العشرين أصبح التعليم ينحصر في جامعة القروين فقط التي كان يدير شؤونها العلماء تحت إشراف قاضي مدينة فاس [5].

- **الفن والعمران بالمغرب :**

القصور والبساتين: الجانب المعماري والفني وتطوره في العصور الوسطى في المغرب اذ كان موالي اسماعيل قد شاد مجموعة من العصور وعدًة بساتين في مكناس ومراكش الذي

---

[1] داثيل واواجنير : بيداغوجيا الكتاتيب القرآنية في المغرب المعاصر ، مجلة الدراسات التقنية والتربوية ، العدد 7 ، فبراير 1987 ، كلية العلوم الإنسانية مراكش ، ص 30 .

[2] المكي المروني : الإصلاح التعليمي بالمغرب 1956 ، 1994 ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، الرباط ، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء ، 1996 ، ص 14 .

[3] عباس الجراوي : فاس في تاريخ المغرب ، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية ، سلسلة الندوات ، القسم الأول ، العدد 18 ، 20 ديسمبر 2008 ، ص 33 .

[4] الحسن الشوقي : التعليم الأصيل : البادية المغربية وعلاقتها بالجامع ابن يوسف ، مجلة جامعة بن يوسف ، العدد 5 مراكش 2006 ، ص 310 .

[5] مكي المروني : المرجع السابق ، ص 14 .

بنى فيها قصر المنشية وعمل مولاي عبدالرحمان على إحياء جنان أكدال بمراكش وأحي بستان المسرة وعين المنارة كما أنشئ قصير أكدال بالرباط وسوره وتحدث شامبيون عن آجدال المراكش الذي غرسه مولى عبدالرحمان (1824 1834) فذكرانه عبارة مجموعة من البساتين بتفصل بحقها عن بعض ويبدوا أن قصر الباهية الذي أنشأه الصدر الأعظم حماد بمراكش في مستوى أجمل من القصور الملكية [1] .

وفي الأخير كان للحركة الانتقال العلماء دور كبير في توطيد العلاقات الثقافية ولعبت الرحلات هي الأخرى دور فعال في استمرار هذه العلاقات برغم ما عاشته الجزائر والمغرب من ظروف إلا أن التواصل ضل قائما وكان الحياة الثقافية تمتاز بنوع من ازدهار وهذا راجع إلى وجود المؤسسات الثقافية كمساجد والزوايا والمدارس وقد ساهمت هذه الحركة الانتقال برسم ملامح التواصل الثقافي وذلك من خلال التبادل ونقل علومهم وأفكارهم بين القطرين .

[1] إبراهيم حركات : المرجع السابق، ص ص 536، 537 .

الخاتمة

الخاتمة :

من خلال درستنا لموضوع التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب في الفترة الاستعمارية 1830_1912 والتي اطلعنا فيها عن العلاقات الجزائرية المغربية منذ الاحتلال الى غاية الحماية الفرنسية حيث وضحنا في البداية بشكل موجز عن جذور العلاقات الحضارية بين القطرين في القرن التاسع عشر ومن خلالها نستخلص جملة من النتائج

– كانت العلاقات السياسية بين البلدين في النصف الثاني من القرن السادس عشر والسابع عشر تميزت ب التوتر نضرا للاختلافات الايديولوجية والسياسية.

– ان طبيعة العلاقات في القرن السادس عشر والسابع عشر هي من اصعب المحطات التاريخية التي مرت بها المغرب والجزائر اما في القرن الثامن عشر تميزت العلاقات بعدم الاستقرار والتذبذب وتميزت بالسلم والسلم والحذر ذلك نتيجة الصراع بين قبائل الحدود.

– ان الاحتلال الفرنسي فتح للجزائر عهدا جديدا من التلاحم والتضامن بين الشعبين الجزائري والمغربي في جوانبه السياسية والاجتماعية والاقتصادية وابانة عن عمق الجوار ومواطن تلاحم بين القطريين.

– ان التواصل الحضاري بين الجزائر والمغرب عكس الرغبة القوية في تفعيل التقارب والتعاون الجاد قصد تقليص النفوذ الفرنسي في المنطقة كما عكس التنظيم الجديد من الحكومة العلوية ونضرتها السياسية للأمير وخلفائه في البلاد الجزائرية .

_ اتسمت العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القطرين 1830_1912 بمجموعة من التحولات اثناء هذه الفترة وكان الاحتلال الفرنسي انعكاسات اجتماعية واخرى اقتصادية ما نتج منها هجرة الجزائرية الى المغرب بسب الوضع الذي كانت تعيشه الجزائر آنذاك من امراض واوبئة وكوارث طبيعية .

ساهمت المبادلات التجارية بين القبائل الجزائر واسواق شرق المغرب وكان للتجار الجزائريين الفضل في ازدهار وتنشيط الحركة الاقتصادية في المغرب وخاصة في المراكز الحدودية, دليل على عمق الاواصر والروابط المشتركة بين الشعبين, وانعكس هذا الحراك على عمق الصلات الثقافية بينهما بعد الهجرة الواسعة من العلماء والنخبة من الجزائر الى المغرب .

– اما ما يخص الجانب الاقتصادي فكانت اليد العاملة الجزائرية حاضرة بامتياز من صناعة حرف وغيرها وساهموا في تطوير الحياة الاقتصادية بالمغرب .

– ان حركة العلم والعلماء بين البلدين عكست طبيعة الحياة الفكرية بينهما , وعدت عاملا مهما في بلورة العلاقات الفكرية , وفتحت مجالا امام تمتين اواصر التواصل الثقافي وارساء الثقافة المغربية , قوامها الوحدة الدينية والمذهبية والتقارب في مناهج التعليم والثقافة , كما وجد اهل العلم حضوة وتبجيل في المجتمع المغربي ونخبه رغم الظروف السياسية القاهرة .

– وفي الاخير نوصي بمزيد من البحث في مختلف الجوانب الحضارية بين الجزائر والمغرب في فترة موضوع البحث .

الملاحق

الملحق رقم 01

رسالة قائد البيض واحوازها إلى الحاكم العسكري بالمنطقة يخبره عن تحركات الشيخ بوعمامة في عموم المناطق الغربية سنة 1892

المصدر: خزانة الطريقة الشيخية بمتليلي الشعانبة الملف رقم 233

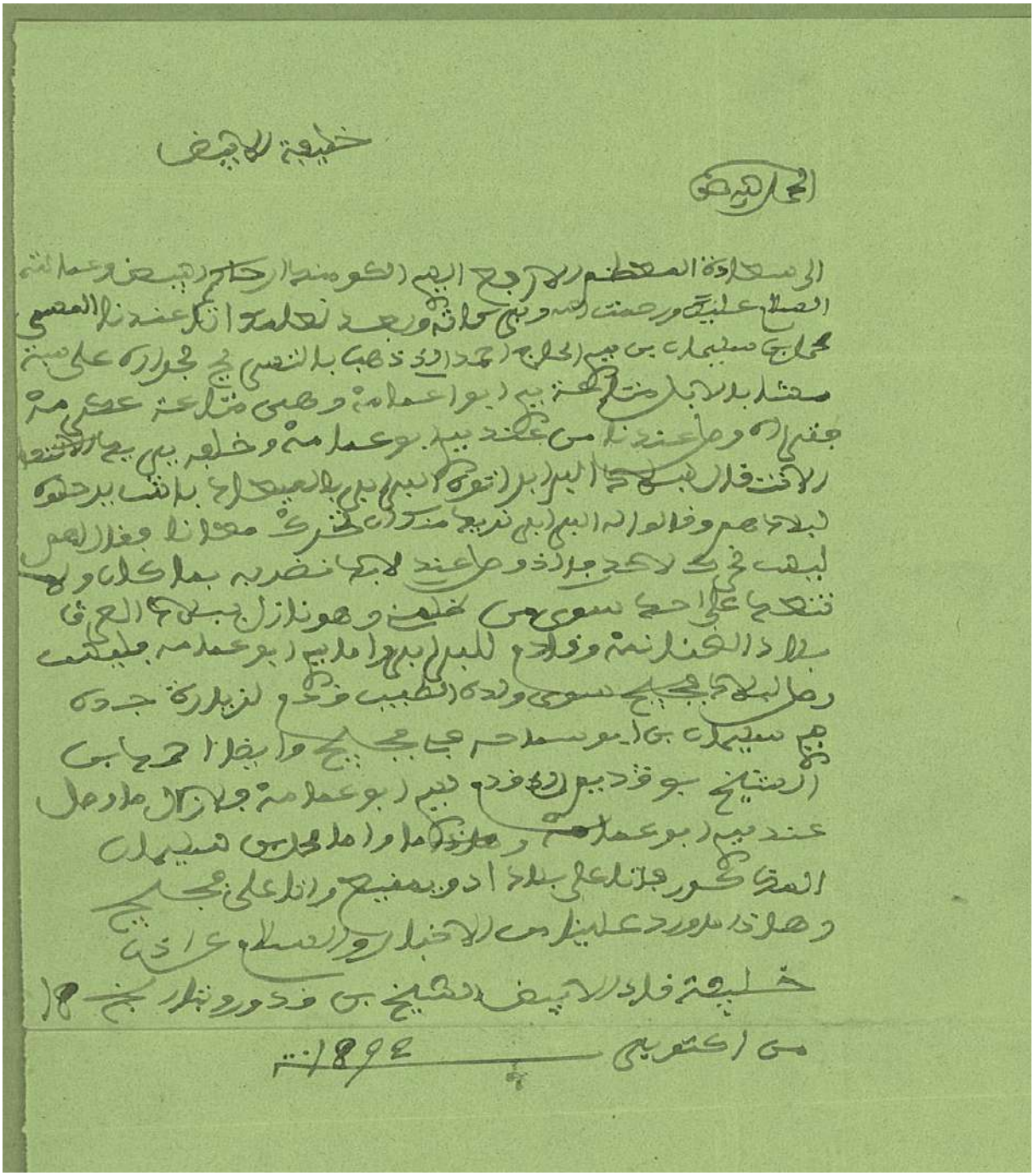

الملحق رقم 02

رسالة قايد الشلالة الظهرانية إلى الحاكم العسكري للبيض تعلمه عن تحركات الشيخ بوعمامة مع قبائل الغربية سنة 1892

المصدر: خزانة الطريقة الشيخية بمتليلي الشعانبة الملف رقم 233

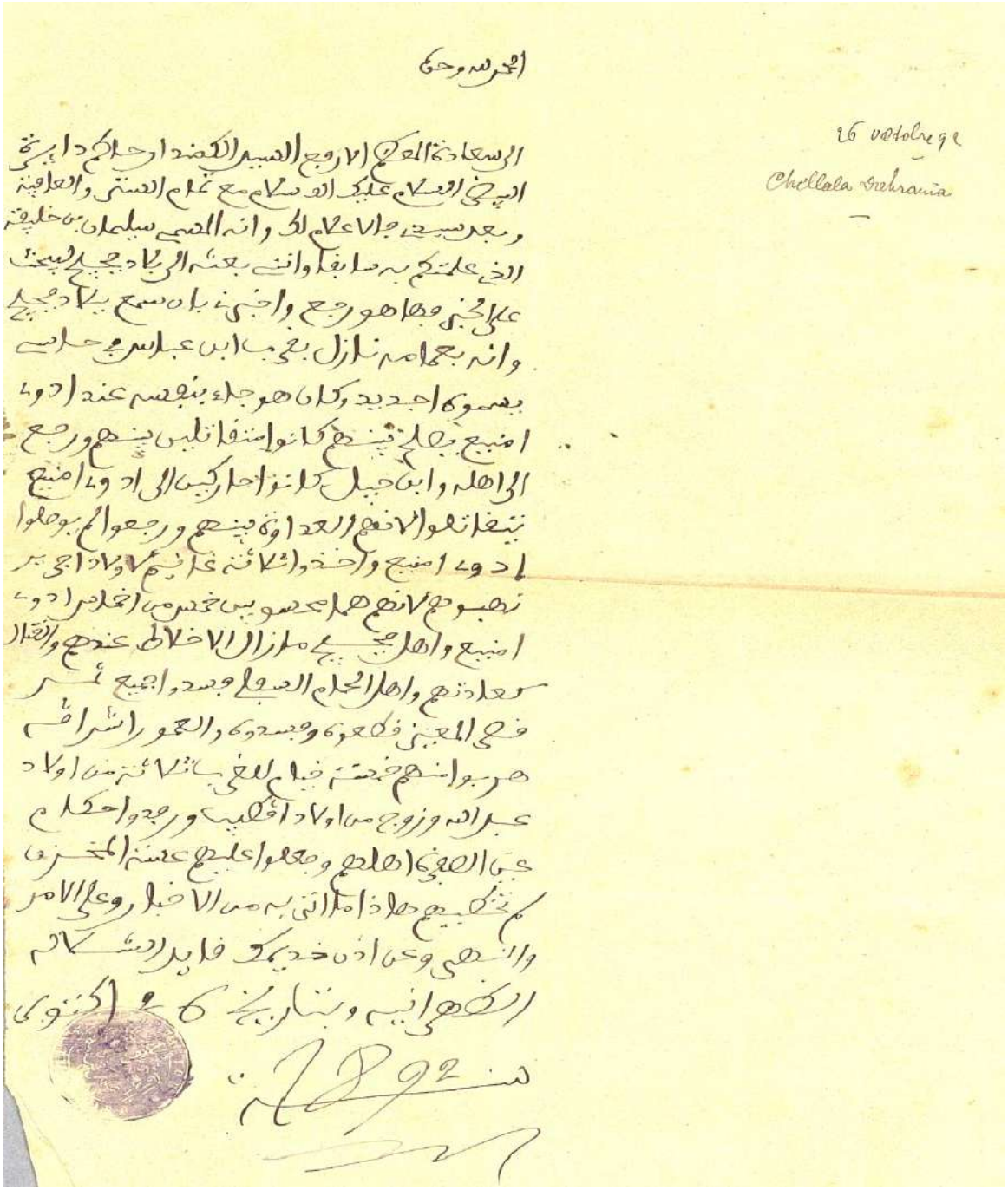

الملحق رقم 03

رسالة السلطان عبد الرحمن بن هشام الى عموم القبائل الغربية وسادتها يعلمهم بقبول العرض المقدم منهم بدخولهم في الطاعة والولاء وذلك بتاريخ 5 من اكتوبر 1830

المصدر: خزانة الطريقة الشيخية بمتليلي الشعانبة الملف رقم 233

المصدر:

Ismaël Hamet (1857-1932), Le gouvernement marocain et la conquête d'Alger, thala editions, alger,p20

الملحق رقم 04

رسالة الامير عد القادر الى السلطان العلوي مولاي عبد الرحمان بن هشام يعلن له فيها الولاء والطاعة بتاريخ 20 افريل 1844

المصدر:

Ismaël Hamet (1857-1932), p62

الملحق رقم 05

رسالة السلطان عبد الرحمن بن هشام الى عامله بشان الاوضاع السياسية في اقليم تلمسان

المصدر:
Ismaël Hamet (1857-1932),p31

الملحق رقم 06

نصوص معاهدة لالة مغنية بين فرنسا والمغرب في 18 مارس 1845 وعلاقتها بتحركات الامير عبد القادر بالمناطق الغربية

ابراهيم مياسي - توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص172_176

110 C

Traité de 1845. Maroc

المعاهدة الواقعة بولاية مغنية
بين الدولتين الفرنسوية والمغربية
يوم ١٨ مارس سنة ١٨٤٥

ALGÉRIE
-6 DEC 1901

الحمد لله وحده، ولا يدوم الا ملكه

هذا تقييد ما اتفق عليه نائب سلطان مراكش وفاس وسوس الاقصى ونائب سلطان الفرنسيس وسائر مملكة الجزائر بمراد السلطانين هو تصحيح عقد المحبة السابقة وثبوتها ولذلك ترى كل واحد منهما يطلب من الاخر الوفاء بالشرط الخامس في مكتوب الصلح المنبرم يوم ١٠ اشتنبر عام ١٨١٤ م من تاريخ المسيح الموافق ليوم ٢٥ من شعبان سنة ١٢٣٠ الهجرية وعين كلا السلطانين نائبه في تحديد الحدود بين الايالتين وتصحيحها نيابة تفويض فنائب سلطان المغرب هو الفقيه السيد حميدة بن علي الشجعي عامل بعض مملكة المغرب ونائب سلطان الفرنسيس هو الجنرال اربستيد بيزدور كونت دولاروا صاحب نيشان الافتخار لدولة الفرنسيس ودولة اسبانيا بعد الملاقاة بينهما واتيانهما برسم التفويض من سلطانه البقا على ما فيه مصلحة الطرفين وجلب المحبة بين الجانبين وهاك مذكورا سبله

الشرط الاول اتفق الوكيلان على ابقاء الحدود بين ايالتي المغرب والجزائر كما كانت سابقا بين ملوك الترك وملوك الغرب السابقين بحيث لا يتعدى احد حدود الاخر ولا يحدث بنا في الحدود والمستقبل ولا تمييزا بالجارة بل تبقى كما كانت قبل استيلاء الفرنسيس على مملكة الجزائر

الشرط الثاني عين الوكيلان الحدود بالاماكن التي بين ممر الحدادة وتراضيا عليها بحيث انها صارت واضحة معلومة كالخط بما كان غربي الخط يعني الحد فهو ايالة مملكة المغرب وما كان شرقي الحد فهو ايالة مملكة المشرق

الشرط الثالث ذكر مبدا الحدود والاماكن التي تمر عليها الحدادة فمبدؤها ملتقى وادي مجرود مع البحر واصعد مع الوادي الى ان تبلغ المشرع المسمى كيس وسركذلك مع الوادي الى ان تبلغ راس العيون الكائنة بجبر الكديات الثلاثة المسماة مناصب كيس وهذه الكديات الثلاثة داخلة في الحد الشرقي وسر من راس العيون مع الجار الى ان تبلغ ذراع الدوم واهبط الى الوطا المسمى الاعوج وسركذلك وحوشي سيدي عياد كالمقابل لك فيوراه الحوشي بنفسه يبقى داخل الجهة الشرقية نحو الخمسمائة ذراع وسركذلك الى جوف البارود الكائن بوادي بونعيم ومنه الى كركور سيدي حمزة ومنه الى زوج البغال وسر منه مباسرا لبلد الطلح الى سيدي الزهار المعلوم للقبلة الشرقية ومنه

سرمع الطريق الجادة الى عين تغبالت التي هي بين البوارد والزبوجتين
المسماتين بالتوميات المعروفتين لايالة مملكة المغرب واصعد من
عين تغبالت مع وادي زيان الى راس عصفور وسركدلك مع الكهف
واترك شرقا قبة سيدي عبد الله بن محمد الحميلي وغرب مع ثنية
المشاميش وسركدلك غير مشرق وغير مغرب الى ان تبلغ قبة سيدي
عيسى الكائنة بمنتصف طرف مسيون والقبة وحرمها داخلان في ايالة
المملكة الشرقية وسر مستقبلا من القبة المذكورة الى ان تبلغ كوبة
الدبغ وهي تمام حد التل ومنها سر مستقبلا الى ان تبلغ الى خنيز الحدا
ومنه الى ثنية الساسي المعلومة لايالة المملكتين والحدادة المذكورة
من البحر الى الصحراء من تمامها ذكر الارض المطاوعة للحدود شرقا
وذكر القبايل النازلة بها فاول الارض تغبالت ارض بني منقوش التحانة
وعليه الذين هم لايالة مملكة المغرب ومنزلهم ارض ايالة مملكة
المشرق وسبب نزولهم وقعة وقعت بينهم وبين اخوانهم الغرابة
بانهزموا بالتجوا الى المنازل التي هي سكناهم الان ولا زالوا يتصرفون في
المنازل المذكورة بالكرا من مالك ايالة المملكة الشرقية الى الان وهي
الان لكن تكرم وتبرع النائب عن سلطان الفرنسيس على نائب سلطان
المغرب بالوظيفة التي تؤديها هاتان القبيلتان المذكورتان لسلطان الملة
الشرقية فلا يطالبون بقليل ولا كثير ولا جليل ولا خطير رغبة في استيلاء
وابقاء للمحبة وجلبا للمودة بين الفريقين مدة الخير والصلح والمهادنة

وضيافة من النائب المتبرع المذكور على السيد النائب من سلطان المغرب
المسطور ثم يجاور تراب العرفتين المذكورتين تراب مسيردة والاغشاش
واولاد ملوك وبني بوسعيد وبني مستوس واولاد نهار وهذه القبائل
الستة من جملة عملة الجزائر وكذلك ذكر ارض الملاصقة الحدود غربا
وذكر القبائل النازلة فيها جاول الارض والقبائل ارض اولاد منصور
اهل تريعة وبني يزناسن والمزاوير واولاد احمد بن ابراهيم واولاد العباس
واولاد علي بن طالحة واولاد عزوز وبني بوحمدون وبني خليل وبني
مطهر اهل راس العين وهولاء القبائل بمنازلهم لعملة المغرب
الشرط الرابع اه ارض الصحراء الاحد فيها بين الجانبين لكونها لاتحرث
وانما هي مرعى فقط لعرب الاياالتين التي تنزل فيها وتتتبع خصبها
وماها ولكلا السلطانين التصرف في رعيته بما شاء وكيف شاء
من غير معارض اه امتازت والا فمن اراد احداث امر في رعيته حالة
اختلاطها برعية غيره فليكف من غير رعيته ويحدث في رعيته ما يشاء
فالاعراب الغربية هم المهاية وبني فيل واولاد سيدي الشيخ الغزابة
وعمور الصحراء وحميان الجنبة والاعراب الشرقية هم اولاد سيدي
الشيخ الشراقة وكافة حميان من غير حميان الجنبة
الشرط الخامس في تعيين قصور اياله المملكتين في الصحراء فعلى الملكين
اتباع الطريق السابقة وتوفير اهل هذه القصور رعيا لجانب المقامين
اما قصور فجيج وقريش فلعملة المغرب واما العين الصفراء وسفيسيفة

وعلة وتيوث وشلالة والابيض بوسمغون فللجملة الشرفية

الشرط السادس ان الارض التي هي قبلة قصور البريفيين في الصحراء

لاما فيها فلا تحتاج لتحديد لكونها ارض فلات

الشرط السابع ان جميع من التجا من رعية البريفيين الى الاخر فلا

يرد من التجا اليه لموضعه حيث اراد البقاء بملتجاه والا فمن اراد

الرجوع لموضعه فلا يتعرض له عامل ولا غيره وحيث عزم على البقاء فيبقى

تحت حكم عامل المكان الملتجا اليه ويكون امنا في نفسه وماله احتراما

من السلطانين لبعضهما بعضا وهذا الشرط لا تدخل فيه القبائل الذين

عملتهم مبينة في الشروط اعلاه وغير خفي ان التجاج عبد القادر ومن

في حزبه غير داخل في هذا الشرط لان دخوله فيه موجب لبطلان الشرط

الرابع في مكتوب الصلح المنبرم يوم ١٠ شتنبر سنة ١٨٤٥م ١٨ جمادى الاول

والوفاء به من اهم الامور الموجبة لتوطيد دعائم السلطانين وتحقيق

المحبة وابقاء المودة بين الدولتين والرابعة بين الجانبين فيجب

البطلوب من السلطانين الرضى بما ذكر اعلاه والوفاء به ولابد من كتب

نسختين لتقييد الشروط المذكورة فتطبع نسخة منهما بطابع سلطنة

البرلسيس ويأخذها سيادة سلطان المغرب وتطبع نسخة اخرى بطابع سلطانه

المغرب ويأخذها سيادة سلطان البرلسيس وتبديل النسختين انما يكون في طنجة

عن قريب ان شاء الله بعد ان يضع كل واحد من النائبين المذكورين خطه وختمه

في كل نسخة من النسختين وذلك بغرب الحدود

بتاريخ ٩ ربيع الاول سنة ١٢٦١ الموافق اليوم الثامن عشر من مارس

سنة ١٨٤٥ من تاريخ المسيح وانه يصلح العالي والصالي

واسفله خط يد النائب البرلسوي

البليسنار كولت دولاروا

واسفله خط يد النائب المغربي

السيد حميدة بن علي

ثبت المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1) وثائق الارشيف

خزانة الطريقة الشيخية بمتليلي الشعانبة الملف رقم 233

2) المصادر العربية

1. ابو العباس أحمد بن محمد بن ناصر الدرعي: الرحلة الناصرية 1709 – 1710، تحقيق عبدالحفيظ ملوكي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 2011 .
2. ابو عباس احمد بن خالد الناصري: الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى – الدولة السعدية – تحقيق جعفر الناصري ومحمد الناصري دار الكتاب، الدار البيضاء، ج 5، 1955.
3. حمدان بن عثمان خوجة: المرآة تقديم وعريب وتحقيق محمد العربي الزوبيري، منشورات ANEP بالجزائر، 2005.
4. رجب شاوش ابن المفتي حسين: تاريخ باشوات الجزائر وعلمائها، ت فارس كعوان، ط 1، 2009.
5. الزياني محمد ابن يوسف: دليل الحيران وانيس السهران في اخبار مدينة وهران، تقديم وتعليق: المهدي البوعبدلي، ط 1 (ش – و – ن – ت)، الجزائر 1974.
6. شالر وليام: قنصل أمريكا في الجزائر (1816 -1824) تعريف وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، (ش، و، ن، ت)، الجزائر 1982. ا
7. العياشي عبد الله بن محمد: الرحلة العياشية 1661 – 1663 تحقيق وتقديم سعيد الفاصلي وسليمان القرشي، دار السويدي للنشر والتوزيع، الإمارات العربية، 2006، ج 2.
8. الفاسي أبو عبدالله محمد بن الطيب: الرحلة الحجازية تحقيق وتقديم نورالدين شوبد، دار السويدي للنشر والتوزيع الإمارات العربية، 2014.
9. محمد بن عبد القادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، المطبعة التجارية، الاسكندرية، 1903م، ج1.
10. محمد بن محمد بن مصطفى المشرقي (1839 1916): الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعد بعض مفاخرها غير المتناهية، تحقيق إدريس بوهليلة منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، المملكة المغربية. ج2.
11. المزاري لاغا بن عودة: طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن 19، تحقيق ودراسة الدكتور يحي بوعزيز، ط1، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1990.
12. مسلم عبدالقادر " أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم رابح بونار ش و ن ت، الجزائر 1974.
13. مؤرخ مجهول، تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، ت: عبد الرحيم بن حادة، ط 1، 1994، دار تيمنل للطباعة والنشر.
14. الناصري أبو العباس أحمد بن خالد: الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997.
15. الناصري أبو عبد السلام: الرحلة الناصرية الكبرى دراسة وتحقيق المهدي الغالي، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 2013.

3) المصادر الاجنبية

16. Arlanges, Joseph (1774 1843): Lettres du général d'Arlanges à M, le président de la Chambre des Députés, 1837, Les publications, Président de la Chambre des députés . Paris, 1837.
17. Behaghel: Arthur Alexandre (1833 1888): L'Algérie histoire géographie climatologie hygiène agriculture forêts zoologie richesses minérales

commerce et industrie moeursindigéne, population armée marine administration 1865 imp. A.Molot.Alger,1864.

18. **Ismaël Hamet (1857-1932), Le gouvernement marocain et la conquête d'Alger, thala editions, alger,p20**
19. **Jules Duval, Réflexions sur la politique de l'empereur en Algérie, Libraires éditeurs, Paris, 1866**
20. **le maréchal gouverneur général: Relation de la batillé d'Isly, imprimerie gouvernent, Alger, 1845.**

4) المراجع العربية

21. **أبو الأجفان محمد: العلاقات بين فقهاء المغرب العربي , منشورات مركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية , تونس , 1983 .**
22. **افا عمر: التجارة المغربية في القرن 19 البنايات والتحولات (1830م_1912م) دار الامان الرباط المغرب، مطبعة الكرامة، ط 1، (1427ه_2006م) .**
23. **ب ب، الفن المعماري الجزائري، سلسلة الفن والثقافة، وزارة الأخبار والنصوص التوزيع، شركة الوطنية لنشر والتوزيع، مطبعة التأمير، مدريد اسبانيا، 1975 .**
24. **بالحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، ط 2، ش و ن ت، الجزائر، 1981.**
25. **بن خروف عمار: العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب في القرن 10 ه 16 م، ط 2، دار الأمل في الجزائر 2016.**
26. **بوعزيز يحي: اعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج 1، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، ط 1، 1995 .**
27. **بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين (19 20)، دار البصائر، الجزائر، 2009.**
28. **بوهيلة ادريس: الجزائريون في تطوان خلال القرن (13 هـ، 19 م) ط 1، دار المنشورات الشباك، طبعة الهدية تطوان المغرب، 2012، ج 2 .**
29. **التميمي عبدالجليل: الولايات العربية ومصادر وثائقها تونس، ب د ن، 1984.**
30. **جلال يحي: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث وهجوم الاستعمار، ج3، دار النهضة، بيروت، 1981.**
31. **جيلالي يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر(1830 م_1960 م) دار المعرفة القاهرة، 1966 .**
32. **حركات إبراهيم: المغرب عبر التاريخ، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط2،1914،ج3.**
33. **الحمداني مجيد حميد يونس: الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 كلية الأدب، جامعة زوارة ليبيا.**
34. **رزوق محمد: دراسات في التاريخ المغربي، دار النشر الدار البيضاء، مكان ط 2 إفريقيا شرق ط1، 1991 .**
35. **الرهوني أحمد: عمدة الراوين في تاريخ تطوان، نح جعفر ابن الحاج السالمي، ج 3 منشورات جامعة تطوان، 2003 .**
36. **الزبيري محمد العربي: مدخل إلى تاريخ المغرب العربي الحديث، ط 2 (ش، و، ن، ت) الجزائر 1985.**
37. **الزبيري محمد العربي: مذكرات احمد باي وحمدان خوجة وبومزية، ط 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 .**

38. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط3، دار البصائر الجزائر، سنة 2007.

39. سعد الله أبو القاسم: مجموع الرحلات، تحقيق: أبو قاسم سعدالله، ط الخاصة، 2001، دار المعرفة الدولية للنشر والتوزيع .

40. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1900 1930)، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ج2.

41. سعدالله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي (1830، 1954) ج 7، ط 1، 1998، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 224، ج5.

42. سعيدوني ناصر الدين: العلاقة بين الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي وانعكاساتها على المقاومة في أوائل عهد الاحتلال.

43. سيربوتي: الوطن المغربي مجلة دعوة الحق المغربية، تعريب محمد الدكالي، ع 4، س 3 وزارة العلوم والأوقاف، الرباط، المملكة المغربية، 1379 ه، 1960 م

44. الشاهدي الحسن، أدب الرحلة بالمغرب في العصر المدني، منشورات عكاظ، د، ط، د، ت، ج 1.

45. شوايكة نوال: أدب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري، دار المؤمنون للنشر والتوزيع، كما، ط 1، 2004 .

46. شوقي عطاء الله الجمل: المغرب العربي الكبير في العصر الحديث، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1977.

47. شوقي عطاء الله الجمل، وعبد الرزاق إبراهيم: تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، ط2، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرباط، 2002.

48. شويتام ارزقي: نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهيار العثماني (1800 م _1830م) دار الكتاب العربي، ط 1، 2011.

49. عبيد أحمد: التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية، ط1، ابن النديم للنشر، الجزائر، 2010.

50. العربي اسماعيل: العلاقات الدبلوماسية الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

51. العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2009.

52. عزوي محمد الطاهر: عوامل الوحدة المغرب العربي، مجلة التراث، ع 08 جمعية التراث الأثري باتنة، الجزائر، 2008 م .

53. علي داهش محمد: دراسات في الحركة الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات، اتخاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.

54. عميراوي حميدة: الاثار السياسية والاستعمارية والاستيطانية في المجتمع الجزائري (1839 م _1954 م) دار المنشورات مركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر، الجزائر 2007 م.

55. عياسي إبراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1934-1837)، دار هومة الجزائر، 2009.

56. لونيسي إبراهيم: بحوث في التاريخ السياسي للجزائر المعاصرة، دار هومة، الجزائر، 2013.

57. محرز أمين: الجزائر في عهد الآغوات (1659 – 1671)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر 2013.

58. محمد صالح الصديق: أعلام الفكر المغرب العربي، ج 1، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981 .

59. المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، منشورات ANEP الجزائر، 2010.

60. مريوش احمد: الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني، طبعة خاصة، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007 .

61. معريش: محمد العربي المغرب الأقصى في عهد السلطان الحسن الأول (1873م- 1894م)، ط1، دار المغرب الإسلامي، بيروت، 1989م.
62. مفتاح عبد الباقي: أضواء عن الشيخ أحمد التيجاني وأتباعه، تقديم التيجانية عبدالرحمان طالب، دون تاريخ نشر، دون بلد نشر.

63. المكي المروني: الإصلاح التعليمي بالمغرب 1956، 1994، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 1996
64. منصور العربي: تاريخ المقاومة الجزائرية في القرن التاسع عشر، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
65. مياسي ابراهيم - توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري 1881-1912، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص172-_176

66. مياسي ابراهيم: الاحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية (1837 1934)، دار هومة، الجزائر. 2007.
67. مياسي ابراهيم: روح الأمير عبد القادر عبر المقاومة الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2011.
68. ناصر حسن: أدب الرحلة، دار نوبار لطبعة ونشر، القاهرة، ط 1، 1991 .

5) المراجع الاجنبية

69) H . d . de Grammont: Histoire d'Alger Saus le domination Turque ,(1515 – 1830) Ernest . L .Editeur ,Paris , 1887 .
70) André Pages: De I'lle d'elle à Montpellier le parcours d'un spahi, tome 39, bulletin de l'académie des sciences et lettres de Montpellier. 17/11/2008.
71) Janet Lange: Abd EL Kader, publie par Gustavo barba, libraire éditeur, Paris.
72) [1] Marie Madeleine Derangère: présenté comme exigence partielle de la maîtrise en scince politique, université du Québec à Montréal, septembre 2012.
73) Bouamrane Cheikh, L'Algérie coloniale par les textes (1830-1962), édit ANEP, Alger, 2009.
74) M. de Peyerimhoff, La Colonisation Officielle de 1871 à 1895, imp. Torrenb, Alger, 1906.

6) المقالات الاكاديمية

75. إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 2007.
76. أرزقي شويتام: مواقف الدول من احتلال الجزائر، مجلة دراسات التاريخية، جامعة الجزائر، العدد 6، 1992.
77. إسماعيلي عبد الحميد العلوي: علماء المهجر بمدينة وجدة في القرن 19، أعمال الندرة الوطنية، الحركة العلمية في العصر العلوي، كلية الآداب وجدة، أيام 9، 10، 11، ديسمبر 1993 .
78. بن تاويت محمد: وثيقتان هامتان عن معركة وادي مخازن، دعوة الحق، العدد 8، المغرب 1، 1978.
79. بوجمعة أكرم: اوضاع الجزائر مع مطلع القرن 20، مجلة كلية التربية الاساسية للعوم التربوية والانسانية، العدد 28، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر .
80. بوريبة رشيد: القلاع والحصون والمؤسسات التي أنشأها الأمير عبد القادر، مجلة الثقافة، السنة 13، وزارة الثقافة، الجزائر، جوان 1983.

81. بوكنافي محمد: هجرة العلماء الجزائريين إلى المغرب الأقصى وبلدان المشرق العربي خلال العهد العثماني (1520، 1830) مجلة الأوقاف، العدد 4 .

82. حجاري مصطفى: أوضاع الأمير عبد القادر على الحدود الجزائرية المغربية من خلال تقرير القنصلية الفرنسية بطنجة (1843 1845)، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مجلد9، العدد الأول، الجزائر، 2018.
83. الحسن الشوقي: التعليم الأصيل: البادية المغربية وعلاقتها بالجامع ابن يوسف، مجلة جامعة بن يوسف، العدد 5 مراكش 2006 .
84. خليفي عبد القادر: قراء ة في ترجمة الشيخ بوعمامة لعبد الوهاب بن منصور، مجلة العلوم الانسانية، العدد 2و3، جامعة وهران 2012.
85. داثيل واواجنير: بيداغوجيا الكتاتيب القرآنية في المغرب المعاصر، مجلة الدراسات التقنية والتربوية، العدد 7، فبراير 1987، كلية العلوم الإنسانية مراكش .
86. ربوح عبدالقادر ، الرحلة ودورها في التواصل الثقافي بين الجزائر والمشرق العربي، مجلة البحوث والدراسات، المجلد 15، العدد 01، 2018 .
79. الشيخ عدة: العلاقات بين الدولة العثمانية ودول المغرب الأقصى ودور الجزائر في احداث الصراع بينهما، العبر للدراسات التاريخية والأثرية المجلد 1، العدد 2 جامعة إبن خلدون، تيارت (الجزائر)، 2018.

80. عباس الجراوي: فاس في تاريخ المغرب، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، سلسلة الندوات، القسم الأول، العدد 18، 20 ديسمبر 2008 .
81. عبد القادر خليفي، استمرار مقاومة الشيخ بوعمامة من المغرب الاقصى، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، المجلد 19، العدد 01، 2017.

82. عبدالحميد اسماعيلي: علماء المهجر بمدينة وجدة في القرن 19، أعمال ندوة التاريخية بالمغرب، المغرب ،
82) الغالي غربي: ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري ابان القرن 19، مجلة الدراسات التاريخية، العدد الثامن، جامعة الجزائر 1999.
83) فارس العيد: طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس (1830- 1847)، مجلة العصور الجديدة، ع 19-20، سنة 2005.
84) فهد ابن محمد السويكت: موقف الأشراف السعديين بالمغرب من مسألة الخلافة العثمانية، مجلة جامعة الملك سعود (السعودية)، المجلد 19 (1427 ه – 2006 م) .
83. الليبي عماد: العلاقات التجارية بين القبائل المغربية الجزائرية سنتي(1830 م_1907م) وتوظيفاتها في الصراع المغربي الفرنسي، مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 58، جامعة محمد الاول وجدة، تاريخ صدور (25_12_2019) .

7) الدراسات المتخصصة (الاطروحات ومذكرات) :

84. أحمد بن داود: المقاومة الثقافية للاستعمار الفرنسي في كل من الجزائر والمغرب من خلال التعليم (1954.1920) أطروحة مقدمة نيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة أحمد بن بلة وهران، قسم التاريخ وعلم الآثار .
85. برابح محمد الشيخ: مواقف دول غرب المتوسط من الاحتلال الفرنسي للجزائر، شهادة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2007.
86. بلعربي نور الدين: العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر (1830 1847)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ لحديث والمعاصر، تخصص العلاقات بين ضفتي البحر الأبيض المتوسط (المغرب أوربا)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.

87. بن جبور محمد: الاحتلال الفرنسي للجزائر ومقاومة الأمير عبد القادر من خلال وثائق الأرشيف المغربي، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم التاريخ، جامعة وهران، 2014.
88. بن سيفي عز الدين: العلاقات الجزائرية المغربية (1330-1246ه/ 1830م-1912م) رسالة الدكتوراه وتاريخ المغرب العربي الحديث المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقائد، تلمسان، سنة 2018.
89. بن سيفي عز الدين: العلاقات الجزائرية المغربية (1246ه 1330ه / 1830م 1912م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ مغرب العربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان، سنة2018، ص 74.
90. بن قمار جلول: معركة وادي المخازن وأثرها في العلاقات المغربية مع دول غرب أوربا: البرتغال، اسبانيا، فرنسا 986 ه 1578 م / 1012 ه – 1603) رسالة ماجستير، معهد العلوم الإنسانية والإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011. .ذ

91. بواصر نصيرة: مواقف تونس والمغرب من الاحتلال الفرنسي للجزائر (1830 1847)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصرة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2011.
92. بوداودية مبخوت: العلاقات التجارية بين المغرب والاوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة لنيل درجة الدكتوراء والتي في تاريخ، قسم التاريخ، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان .
93. بوضرساية بوعزة: الحاج أحمد باي رجل دولة ومقاوم (1828 1848) رسالة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1991.
94. التلمساني بن يوسف: الطريقة التيجانية وموقفها من الحكم المركزي بالجزائر (الحكم العثماني، الأمير عبدالقادر – الإدارة الإستعمارية)، 1782، 1900، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1998.
95. شريف راضية: حرب الرمال 1963 م بين الجزائر والمغرب الأقصى لأسباب والانعكاسات، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة بسكرة، 2015.
96. صغيري سفيان :العلاقات الجزائرية العثمانية خلال عهد الدايات في الجزائر (1671، 1830) مذكرة لنيل الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، 2012.
97. غويل ليندة: مقاومة الشيخ بوعمامة (1908-1881)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الانسانية، شعبة التاريخ، جامعة بسكرة، 2005.

98. فارس العيد: العلاقات الجزائريين بالمغرب الأقصر وتونس (1898، 1935) أطروحة الدكتوراه في التاريخ، جامعة وهران، قسم التاريخ والآثار، 2017 .
99. فكاير عبدالقادر: آثار الإحتلال الإسباني على الجزائر خلال العهد العثماني (10- 12 ه / 16 – 18 م)، رسالة دكتوراة في التاريخ الحديث والمعاصر، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 2009.
100. محمد السعيد بوبكر: العلاقات السياسية الجزائرية الإسبانية خلال القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر ميلادي (1119 – 1206ه) (1708 -1792 م) مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011.
101. نواصر عبد الرحمان: مسألة الديون الجزائرية على فرنسا وانعكاساتها على علاقات البلدين في أواخر عهد الدايات، مذكرة شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، جامعة غرداية، 2011.
102. هند محمد العبد الله المطلق: الامتيازات الأجنبية وأثرها على استقلال المغرب الأقصى (1273، 1330 ه)، أطروحة دكتوراة قسم التاريخ، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، سنة 2008.

7) المقالات الاجنبية

103) Arnaud L.,"Histoire de l'ouali sidi Ahmed El-Tedjani, extrait du
Kounache", in R.A, N°5, 1851

104) Les oasis de la prairie d'Oran ou les ouled s/c in :Algérie documente divers Tome. IV sans date.

- ***LIMAM (H M)T idjniya sanusiya and Mahdiya as studied in englishWorks in R.H .M. N 4 1975 P 163***

105) LIMAM (H.M.),"Tidjniya, Sanusiya and Mahdiya as studied in english Works" in R.H.M, N°4, 1975, p163

VOINOT: « La Situation sur la Frantiere Algéra-Maracaine du Tell de l(insurrection des Ouled Sidi Chekih dans le Sud arani 5 (1864-1870), in RAN. .

الفهارس

ملاحظة هذه الفهارس خاصة بالمتن دون الهوامش

1) فهرس الاعلام

ا

ابن الدين الاغواطي ..72

ابن هاشم الشريف العلوي ..32

ابو القاسم الزياني ..71

ابو حامد المشرقي 65..71

احمد ابن مصطفى بن طويرة الخبة ..71

احمد التجاني ..21-23

احمد العربي الحسون المزاني ..71

احمد بن حبيب ..70

احمد بن عبد القادر الكردودي ..27

الامير عبد القادر 7.8.33.36.38.39.40.43.45.47

الحاج عبد السلام ابن نونة ..71

الداي حسين ..27

الشيخ المرزوق ..71

الصالح رايس ..17

ط

طيب الفاسي ..23

ع

عاشور بن موسى ..23

عبد الرحمن ابن خلدون ..60

عبد الرزاق حمادوش ..23

عبد السلام الناصري ..23

عبد الله بن محمد العياشي ..22

عبد الرحمان العلوي ..33.34.35

م

محمد ابن ادريس العمروي ..31

محمد ابن محمد المكناسي ..31

محمد الصغير 21.24

محمد الكبير 21.24.

محمدالشيخ ..17

مولى عبد العزيز ..67

ن

نصر الدين سعيدوني ..59

.2) فهرس الاماكن

.**ا**

الاسبان ..51.44.20.18

الاغواط ..

ايطاليا ..44

انجلترا..52

.**ب**

البرتغال ..20.19

البيض ..24

.**ج**

الجزائر ..حل الصفحات

.**د**

الدولة العثمانية ..57.56.20.16.9

.**ر**

الرباط ..38

.**س**

السودان ..20

.**م**

المدية ..20

المغرب ..حل الصفحات

المغرب العربي ..6

ب

بريطانيا ..18

بلاد السويس ..22

بوسمغون ..61

بلاد الحجاز ..22

بسكرة ..24

ت

تلمسان..
..69.60.40.38.35.34.33.32.31.24.21.18.17

تيميمون ..61

تونس ..61

تندوف ..66.61

تطوان ..65.58.57.39.38.23

تافيلالت..49.24

س

سبتة ..24

سيدي الشيخ ..24

سطيف ..24

ط

طنجة ..39.38.24

ع

عين تموشنت ..60

ف

فاس
..66.61.58.46.38.37.35.31.24.83.24.23.22

فرنسا
65.64.63.62.59.58.57.56.55.53.52.51.49.4

8.47.46.45.44.43.41.40.39.34.28.27.18.10
9.6.

ق

قسنطينة ..69.60.24..

م

مغنية ..60

مراكش ..60.53.24

مصر ..52

و

وهران ..69.60.24..

وجدة ..61.60.59.53.24

د

دولة عثمانية ..16

دولة السعدية..19.17

الدول الاوربية ..18

الفهرس

المحتوى	الصفحة
مقدمة	06
الفصل التمهيدي:	
ملامح العلاقات الحضارية بين القطرين قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر	
المبحث الاول : العلاقات السياسية بين القطرين	16
المبحث الثاني : العلاقات الاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب الى نهاية العهد العثماني	21
الفصل الأول:	
العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب(1832- 1850)	
المبحث الاول : موقف المغرب العلوي من الاحتلال الفرنسي للجزائر	27
المبحث الثاني : العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب على عهد دولة الامير عبد القادر (1832 -1849)	33
الفصل الثاني :	
العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب (1850 -1912)	
المبحث الاول : وضعية الحدود الجزائرية المغربية في نصف الثاني من القرن التاسع عشر	44
المبحث الثاني : العلاقات الجزائرية المغربية في زمن ثورات ولاد سيدي الشيخ (1864 -1867)	46
المبحث الثالث : ثورة الشيخ بوعمامة وعلاقته بسلاطين المغرب	48
الفصل الثالث:	
العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين القطرين (1830- 1912)	
المبحث الاول : العلاقات الاجتماعية والاقتصادية	55
المبحث الثاني : العلاقات الاقتصادية بين الجزائر والمغرب	59
المبحث الثالث : الظروف والعوامل التي تأثرت في المبدالات التجارية	61
الفصل الرابع:	
مواطن التواصل الحضاري واهم مؤثراته	
المبحث الاول : الصلات الثقافية بين البلدين والعوامل المؤثرة بين البلدين	65
المبحث الثاني : حركة العلم والعلماء بين القطرين	68
المبحث الثالث : المراكز الثقافية بين القطرين	73
الخاتمة	81
الملاحق	83
تبث المصادر والمراجع	94
الفهارس	102
الملحض	108

Abstract-.

Through our study of the subject of civilizational communication between Algeria and Morocco in the colonial period 1830-1912, in which we learned about the Algerian-Moroccan relations from the occupation to the end of the French protection, where we at the beginning explained briefly about the roots of civilizational relations between the two countries in the nineteenth century, and through them we extract a set of results that were The political relations between the two countries in the second half of the sixteenth and seventeenth centuries were marked by tension due to ideological differences, which characterized this phase, which was the establishment of the Ottoman Empire in Algeria and before it in the Far Maghreb, with the establishment of the Sa'di state, imposing a kind of tension due to the Saadi intervention in Morocco as a response to the establishment of The Ottoman Empire and Algeria's intervention in response to the Saadi intervention.

As for the political relations between Algeria and Morocco in the period 1830-1850, the Moroccan official position was in line with Morocco's aspirations in order to control the French regions regarding Oujda in the French campaign against Algeria to implement his project.

- This civilizational contact between Algeria and Morocco reflected the strong desire to activate rapprochement and serious cooperation in order to reduce French influence in the region, as well as the new organization of the Alawite government and its support for victory by the rule of Prince Abdelkader of the Algerian countries.

- It can be said that the political relations during this period were complicated after the surrender of Emir Abdelkader in December 1847, which made the Moroccan tribal lands the station of French colonial ambitions.

- The revolution of the sons of Sidi Sheikh had motives related to the colonial policy against the inhabitants of the South. Relations between the sons of Sidi Sheikh and the Sultans of Morocco go back a long time, by virtue of his lineage and his family in which he was brought up. As for the revolution of Sheikh Bouamama, the revolution of a Sheikh with a turban was a major challenge to the policy of the Third Republic, which was intended to complete The operation of the comprehensive occupation of Algeria managed to disrupt French projects in the southwest.

- At the end of the nineteenth century, Morocco lived through a series of changes brought about by international developments and the circumstances that Morocco went through. France found an opportunity after concluding a series of agreements with countries with interests with Morocco, and found a way to impose protection in 1912.

- The migration of the Algerian to Morocco due to the situation that Algeria was experiencing at that time in terms of diseases, epidemics and natural disasters. Morocco is

one of the countries that have a strong diplomatic influence with Algeria, and a page of the Moroccan solidarity pages recorded for Algeria as there was:

- Trade exchanges between the tribes of Algeria and the markets of eastern Morocco, and the Algerian merchants had the credit for the prosperity and revitalization of the economic movement in Morocco, especially Oujda. This is evidence of the depth of the ties and common ties between the two peoples, so there were cultural links between them after the vast migration of scholars that Algeria knew to Morocco and this resulted in this Mobility :

- A group of Moroccan cultural intellectual exchange, and this is due to the rapid integration of Algerian society into Moroccan civil life and the exchange of customs and traditions in terms of clothing and eating.